كتاب اداب المريدين في التصوف جمع الشيخ

العارف بالله والدال عليه التقي الصالح

الورع الزاهد ضياء الدين ابو

النجيب عبد القاهر بن

عبد الله بن محمد السهروردي

قدس الله سره ونفعنا

به وبامثاله في

الدارين

امين

م

اوقف هذا الكتاب من اوله الى اخره المبتغي وجه الله ورضاه على طلبة
العلم وقفا مؤبدا لا يعار الي بدهن ولا يباع ولا يوهب ولا
يتصرف فيه بوجه من وجوه الملك واختار النظر علي
نفسه مدة حياته ثم من بعده فالنظر للرشيد
من ذريته ثم من بعدهم فلن حل من اهل العلم
فكان سبيله سبيل الفقير المعترف بذنبه
والتقصير كاتبه السيد احمد ابن المرحوم السيد مصطفى
الخانجي وحرر نصف ربيع الثاني
سنة ثلاثة واربعين
وماتين والف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة

على رسوله محمد وآله أجمعين قال الشيخ

الإمام العالم السيد الزاهد العارف الورع ضياء

الدين حجة الإسلام قدوة الفريقين إمام

الطائفتين أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله

ابن محمد السهروردي تغمده الله بغفرانه وأسكنه

بحبوحة جنانه إعلم أرشدك الله لزوم كل

طالب شيء لا بد له أن يعلم ماهيته وحقيقته

حتى

حتى يتكامل له رغبة فيه ولا يصح لأحد
أن يسلك طريق الصوفية إلا بعد أن يعرف
عقايدهم وآدابهم في ظاهرهم وباطنهم أطلاقاتهم ويفهم
في محاوراتهم ويعلم اصطلاحاتهم في كلامهم حتى
يصح له أن يحذر حذرهم ويقفو أثرهم في أقوالهم
وأفعالهم فانه من كثرة المدعين جهل حال المحقين
وفسد الغايرين البهم يعود ولا يقدح في صالح
الصالحين فنبدأ بذكر عقايدهم وآدابهم أولا في
أصل الاعتقاد وهو اجمعوا على ان ارادة تعالى

واحد لا شريك له ولا ضد له ولا ند له ولا شبه
له موصوف بما وصف به نفسه مسمى بما سمى به
نفسه ليس بجسم فان الجسم ما كان مولفا
وكل مولف يحتاج الى مولف ولا هو بجوهر فما كان
متحيزا والرب ليس بمتحيز بل هو خالق كل
متحيز وحيز ولا هو بعرض فان العرض ما يبقى
زمانين والرب واجب البقاء لاجماع له ولا
افتراق له ولا تعاض له ولا يزيد بعد ذكر
ولا ينقص فكر ولا تدركه العيارات ولا تعينه الاشارات

في نسخة

وكل شيء غيره بخلقه

ولا يحيط به الافكار ولا تدركه الابصار

وكل ما تصوره الوهم او حواه الفهم فالله تعالى

بخلافه فان قلت متى فقد سبق

الوقت وجوده ولن قلت كيف فقد

احتجب عن الوصف ذاته ولن قلت

اين فقد تقدم على المكان وجوده

علت كل شيء صنعه ولا علة لصنعه

ليس لذاته تكييف ولا لفعله

تكييف احتجب عن العقول كما احتجب

عن الابصار وليس ذلك كالذوات
ولا صفات كالصفات وليس معنى
العلم في وصفه نفي الجهل والقدرة
نفي العجز واجمعوا على اثبات ما ذكره
الله تعالى في كتابه وصح عن النبي عليه
صلى الله عليه وسلم في اخباره من ذكر الوجه
واليد والنفس والسمع والبصر من غير تمثيل
ولا تعطيل كما قال عز اسمه ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وسئل بعضهم عن الله تعالى

واجمعوا على ان صفاته ليست اجزاء ولا اعراضا والوجه
كما ان ذاته ليس بجسم والوجه هو الوصف وصفته ان

فصل

فقال لن سألت عن ذاته فليس كمثله شيء

ولن سألت عن صفاته فهو احد صمد لم

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولن

سألت عن اسمه فهو الله الذي لا اله

الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم

ولن سالت عن فعله وكل يوم هو في شان

وقولهم في الاستواء ما قاله مالك بن انس رضي

الله عنه حين سئل عن ذلك فقال الاستواء معلوم والكيف غير معقول

والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة

وَلِذٰلِكَ مَذْهَبُهُمْ فِي الْأَزَلِ وَأَجْمَعُوا عَلَى
أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللّٰهِ تَعَالَى وَأَنَّ كَلَامَهُ
غَيْرُ مَخْلُوقٍ مَكْتُوبٌ فِي مَصَاحِفِنَا مَتْلُوٌّ
بِأَلْسِنَتِنَا مَحْفُوظٌ فِي صُدُورِنَا مِنْ غَيْرِ
تَعَرُّضٍ لِلْحُلُولِ وَلَا لِلْمَلَابَسَةِ فَإِنَّ السُّنَّةَ
لَمْ تَرِدْ بِذٰلِكَ وَأَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ
رُؤْيَةِ اللّٰهِ تَعَالَى بِالْأَبْصَارِ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا
نَفَى اللّٰهُ تَعَالَى عَنِ الْإِدْرَاكِ بِالْأَبْصَارِ لِأَنَّهُ
ذٰلِكَ لَا يُوجِبُ كَيْفِيَّةً وَإِحَاطَةً وَلَيْسَ

كذلك الرؤية والنبي صلى الله عليه وسلم
شبه النظر بالنظر لا المنظور اليه
بالمنظور اليه في قوله انكم سترون
ربكم يوم القيمة كما ترون القمر
ليلة البدر تضامون في رؤيته وبجمعهم
على ان الاقرار والايمان بجملة ما ذكره الله تعالى
في كتابه وجاءت به المرويات عن
النبي عليه الصلوة والسلام من الجنة
والنار والميزان والقلم والحوض والصراط

والشفاعة والميزان والصور وعذاب
القبر وسؤال منكر ونكير والخروج قوم من النار
بشفاعة الشافعين والبعث بعد
الموت ولزم الجنة والنار خلقتا للبقاء
ولزم اهلهما فيهما مخلدون منعمون ومعذبون
غير اهل الكبائر من المؤمنين فانهم
في النار لا يخلدون واجمعوا ان الله
على ان الله خالق الافعال عباده كما انه
خالق لاعيانهم قال الله تعالى والله
واعلم

خلقكم

والله
خلقكم وما تعملون وان الخلق كلهم
يموتون باجالهم وان الشر والمعاصي
كلها بقضائه وقدره من غير ان يكون
لاحد من الخلق على الله حجة
بل لله الحجة البالغة وانه لا يرضى
لعباده الكفر والمعاصي ولا يرضى غير
الارادة ويزين الصلوة خلف كل بر
وفاجر ولا يشهد في احد من اهل
القبلة بالجنة لخير اتى به ولا على احد
ولا يشهدون

بالنار الكبيرة التي فيها وبزوال الخلافة
في قريش لئلا يحدث منازعتهم
فيما يرون من الخروج على الولاية
وان كانوا ظالمة ويؤمنون بالكتب
المنزلة والانبياء والمرسلين وانهم
افضل البشر وان محمدا عليه السلام
افضلهم وان الله تعالى ختم به الانبياء
وان افضل البشر بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي ثم تمام العشرة رضي الله عنهم

ثم افضل

ثُمَّ اَفْضَلُهُمُ الَّذِيْنَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُوْلُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ الْقَرْنُ الَّذِيْنَ
بُعِثَ فِيْهِمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ الْعُلَمَاءُ الْعَامِلُوْنَ ثُمَّ اَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ
وَاَجْمَعُوْا عَلٰى تَفْضِيْلِ الرُّسُلِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ
وَاخْتَلَفُوْا فِيْ تَفْضِيْلِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ
وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ تَفَاضُلٌ كَمَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ
وَاَجْمَعُوْا عَلٰى اَنَّ طَلَبَ الْحَلَالِ فَرِيْضَةٌ
وَاَنَّ الْاَرْضَ لَا تُخْلِيْ مِنَ الْحَلَالِ لِاَنَّ اللّٰهَ

تعالى طالب العباد بطلب الحلال وليس
بطالبهم الا بما يمكن الا انه يقل في مو
ضع ويكثر في موضع فمن كان ظاهره جميلا
لا يسئلهم في ماله وكسبه واجمعوا على ان
كمال الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان وعمل بالاركان فمن ترك الاقرار
فهو كافر ومن ترك التصديق فهو منافق
ومن ترك الاتباع فهو مبتدع وان
الناس ينقسمون بالايمان

ومن ترك الاعمال فهو فاسق

وان

يتفاضلون بالإيمان وإن المعرفة بالقلب
لا تنفع ما لم يتكلم بكلمة الشهادة لا لريبة
له عذر ثبت بالشرع ويردون الاستثناء في الإيمان
من غير شك بل على سبيل التأكيد والمبالغة
والله أعلم مذهب سيدنا الحسن البصري
رضي الله عنه أمؤمن أنت حقا فقال له
أرأيت ما يحق به ديني ويحل ذبيحتي
ومناكحتي فأنا مؤمن حقا وإن أرأيت ما أدخل
به الجنان وأنجو به من النيران ويرضى

به على الرحمان فانا مؤمن انا الله تعالى
والله تعالى استثنى بقوله لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وليس
هناك شك وقيل بعضهم عن هذا الاستثناء
من الله تعالى فقال اراد بذلك تاديبا
لعباده وتبيينا لهم على لزم الحق اذا
استثنى مع كمال علمه لا يجوز لاحد
الحكم من غير استثنا لقصور علمه وكذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم في اهل المقابر

وانا

وإنا إن شاء الله عن قريب بكم لاحقون
ولم يكن شاكا في الموت واللحوق بهم
والجمعة على إباحة المكاسب والتجارات
والصناعات على سبيل التعاون على
البر والتقوى من غير أن يرى ذلك سببا
لاستجلاب الرزق ولزوال السؤال لعلمه
المرء ولا تحل المسألة لغني ولا لذي
مرة سوي فالجمعة على لزوم الفقر
أفضل من الغنا إذا كان مقرونا بالرضى

ولذلك اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأشار إليه بذلك جبريل عليه السلام حين
عرضت عليه مفاتيح خزائن الأرض
على أنه لا ينقص له مما عند الله جناح
بعوضة فأشار إليه جبريل عليه السلام أن
تواضع فقال أريد أن أجوع يوما وأشبع
يوما فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك
وإذا شبعت حمدتك وشكرتك وبهذا يخرج
من يريد ما يعرض عليه من الدنيا وقول النبي

حتى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا

وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين

فلو سأل الله تعالى ان احشر المساكين في زمرته

لكان لهم الفخر العميم والفضل العظيم

فكيف وقد سأله ان يحشره في زمرتهم و

امره الله تعالى بالصبر معهم فقال واصبر

نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية فان

احتج محتج بقوله عليه السلام اليد

العليا خير من اليد السفلى وقال اليد العليا

بالفداء والعشير وجهه

هي المعطية واليد السفلى هي السائلة فضل له
اليد العليا تنال الفضيلة باخراج ما فيها
واليد السفلى تنال المنقصة بحصول الشيء
فيها ففي تقضيل السخاء والوفاء والعطاء
دليل على فضل الفقراء لانه لو كان
من النبي محمولا لكان بذله بالعطاء مذموما
فمن فضل الغنى والانفاق والعطاء على
الفقر كان كمن فضل المعصية المذمومة
كذلك فضل الانفاق والعطاء انما هو الخراج

على العطاء كفضل التوبة والاخذ فضل التوبة في كل المعصية

الكمال الملكي عند الله تعالى **فصل**

الفقر غير التصوف بل نهايته بداية والكمال

الزهد غير الفقر وليس الفقر عندهم الغاية

والعلم فحسب بل الفقر المحمود الثقة

بالله تعالى والرضى بما قسم الله تعالى

فصل الصوفي غير الملامتي

فان الملامتي هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضمر

شرا والصوفي هو الذي لا يشتغل بالخلق

ولا يلتفت الى قبولهم ورد هم **اجعل**

على أن تترك الاشتغال بالمكاسب والصناعات
والتفرغ للطاعات بالجملة وأفضل ممن تترك
للاهتمام بطلب الرزق وتوكل على ضمون
الله تعالى الآن يشتري عند الخلوة والجلوة
والمخالطة والعزلة ويضر شاهدا للمقدم في
كل حال وقال بعضهم لا تكونوا بالرزق مهتمين
فتكونوا للرزق مهتمين وبضمانه غير واثقين
وقيل لبعضهم من أين تأكل فقال لو كان من أين الغنى
وقيل لبعض من أين تأكل فقال ما من يطعمني

من يطعمني من ابن يطعمني واجمعوا على
ان افعال العباد ليست بسبب السعادة
والشقاوة لقوله عليه السلام السعيد
من سعد في بطن امه والشقي من شقي في
بطن امه ولان الثواب فضل والعقاب
عدل والرضاء والسخط نعتان قديمان
لا يتغيران بافعال العباد فمن رضي الله عنه
استعمله بعمل اهل الجنة ومن سخط الله
عليه استعمله بعمل اهل النار

ويزين الرضاء بالقضاء والصبر على البلاء
والشكر على النعماء وحبها على كل واحد
وان الحزن والرجاء مامان العبد من نعاء
من سوء الادب وكل قلب خلا منهما
فهو خراب ولان الامر والنهي وهو كمام
العبودية الزمة للعباد ما دام عاقلا غير انه
اذا صفا قلبه مع الله سقط عنه كلفة التكاليف
لان نفس وجودها وان البشرية لا تزول
عن اهلها ولو تربع بها الهوى غير انها تضعف

مرة وتوى لأخرى والحرية من رزق
النفس جائزة في حق الصديقين والصفا
الدائمة تفني من العارفين وتخمد في حق
المريدين وان العبد يتنقل في الأحوال حتى يصير
إلى نعمة الروحانيين فتطوى له الأرض
ويمرى على الماء ويغيب عن ابصار
وان الحب في الله والبغض في الله من أوثق
عرى الإيمان وان الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر واجب على من أمكنه بما أمكنه واجمعوا

مزرزق العبودية باطلة

على إبانة الكرامات للأولياء وجوازها

في عصر النبي عليه السلام وفي عصر غيره وبنوة

الأنبياء لا تثبت بالمعجزة ولكن بإرسال الله تعالى

إياهم وإنما يظهر للخلق ما كان عند الله

ثابتا والفرق بين المعجزة والكرامة أن النبي

عم يجب عليه والتحدي بها والولي اظهار المعجزة

يجب عليه أن يكتم الكرامة التي يظهرها الله

عليه ولنكرر الإشارة في الدين وندبوا إلى

الاشتغال بما أمروا لهم عليهم واجمعوا

على ذلك

على اباحة لبس سائر الانواع من الثياب
الا ما حرمت الشريعة لبسه على الرجال
وهو ما كان اكثره ابريسما ويزون الاظفار حريرا
على الاظهر من الثياب والخلق ان
والمرقعات افضل لقوله عم ما قل
وكفى خيرا مما كثر والهى ولا اتهما من الدنيا
الى حلالها حاسبا وحرامها عذابا
ولقوله عليه السلام من ترك ثوب جمال وهو
قادر عليه كساه الله من حلل الكرامة يوم

القيامة ويختار من لبس المرقعات
لمعان منها انها اقل مؤنة واقل تخرقا
وابقى على صاحبها واقرب الى التواضع
واصبر على الكد وتدفع الحر والبرد والمطمع
واهل الشر منها وتمنع عز الكبر والعلو ودنو
عن عايشة رضي الله عنها قالت امرني حبيبي
رسول الله ﷺ ان لا اطرح ارقعا حتى
ارقعه وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال
قميصا في حديث ذكره رايت النبي ﷺ

يرفع ثوبه ورأيت أبا بكر رضي الله عنه

يتحلل بالعباء ورأيت عمر رضي الله عنه

يرفع جبته برقاع وعن أنس بن مالك رضي الله عنه

أنه قال كان أحب الألوان إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم الحضر وثياب أهل الجنة

خضر ورديء عنه خير ثيابكم البيض فعناه

البيض أجمل ثيابكم البحر واليقما يا بر الناس أراد بالبحر

واجمعوا على استحباب تحسين

الصوت بالقرآن لما كم يحل بالمعاني لقوله

عم زينوا القرآن باصواتكم ولقوله
عليه السلام ان لكل شيء حلية وحلية
القرآن الصوت الحزين ويكرهون
القراءة بالالحان المقطعة واما التصاير
والاشعار فقد سئل النبي عليه السلام
عن الشعر فقال هو كلام فحسنه حسن
وقبيحه قبيح فالحسن منه ما كان
من المواعظ والحكم وذكر الله تعالى
وثنائه ونعت الصالحين وصفة المتقين

فيما عدا حلال وما كان من ذكر الطلال
والمنازل والاماكن والرسوم فيما عدا مباح
وما كان من هجو وسخف فيما عدا حرام وما
كان من وصف الخدود والقدود والثغور
وما يوافق طباع النفوس سفلة فمكروه
والعالم ربانى يفرق بين الطيب
والخبيث والالهام والوسوسة قد
اماتت نفسه بالرياضات والمجاهدات
وخمدت نزعاته وفنيت حظوظه
وبقيت حقوقه فمن كان بهذه الصفة
فيما عدا بالحق والحق عار عن الحظوظ

قال عز فساد المقصود فهو كما قال الله تعالى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وعلامة من هذه صفته
ان يتوى عنده المدح والقدح والعطاء
والمنع والجفاء والوفاء ويسئل بعض
المشايخ عن السماع فقال مستحب لاهل
الحقايق مباح لاهل النيل والورع
مكروه لاصحاب النفوس والحظوظ وسئل
الجنيد عنه رضي الله عنه فقال كل ما
يجمع العبد بين يدي الله فهو مباح ولقا
سماع الصوت الحسن والنغمة الطيبة

فهو حظ الروح وهو مباح لأن
الصوت الطيب في ذاته محمود
وقيل في قوله تعالى يزيد في
الخلق ما يشاء إنه الصوت الحسن الطيب
وقال بعضهم أن الصوت الطيب
لا يدخل في القلب شيئا ولكنه
يحرك ما في القلب ثم إن أهل السماع
في حال سماعهم متفاوتون فمنهم
من يغلب عليه في حال سماعه الخوف
أو الحزن أو الشوق فيؤدي ذلك
إلى البكاء وله أنين وإن خفقة

وتعريف الثياب والغيبة والاضطراب
ومنهم من يغلب عليه الرجاء والفرح
والاستبشار فيؤدي إلى الطرب والرقص
والتصفيق كما روي أن داود عليه
السلام استقبل الكينة بالرقص
فقالت له زوجته ما ترقص وأنت
نبي فقال لها أنت طالق لأحكمن
على قلبي وروي عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه أنه قال أتينا النبي
صلى الله عليه وسلم أنا وجعفر وزيد
فقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي

فجعل فرحا لقوله وقال لزيد انت
اخونا ومولانا فجعل يقال لي انت
مني وانا منك فجعلت قال ابو عبيدة
لتجد ان ترفع رجلا وتقفز على الاخرى
ويكون ذلك بالجانب جميعا لانه قفز وليس
بمشي وقد تحذف للمتمتع في حال
سماعه شوقا الى ما يذكر فيثب مرة واحدة ويفعل
فعل من يريد الذهاب الى محبوبه
فاذا علم ان لا سبيل له الى ذلك كرر
الوثوب مرارا ويردد دورانا ضائعا
الى ان يسكن ذلك عنه وقد يكون ذلك من زاده

حال ذلك يظهر في حال السماع بين الروح
والجسد وذلك لان الروح روحانية علوي
خلق من الفرح والجسد نفساني خلق
من التراب فالروح يحلو الى فوق والجسد
ينزل الى محله الى ان يقع الكون
وقد يكون ذلك منهم على سبيل التمرح
والتفسح والتطايب في حال السماع
من غير حال ولا وجد وليس بمحظور
لان ذلك ليس من صفات المحققين
حكي عن ابي عبد الله احمد بن عطاء الروذ
باري انه قال شرط الصادق في السماع

ثلثة العلم بالله والوفاء بما هو عليه
وجمع الهمة والمكان الذي يسمع فيه
يحتاج إلى طيب الروايح والحضور
والوقار وعدم الاضطلاع وردة من
يثلبي ومزبم ويسمع على ثلثة معان على
المحبة والخوف والرجاء والحركة
في السماع على ثلثة انواع للطرب
والوجد والخوف فالطرب لثلثة
علامات الرقص والتصفيق والفرح
والوجد لثلث علامات الغيبة
والاصطلام والصحو والخوف

لـه ثلث علامات البكاء وللتعلم
والزلة فصل
وأما فروع الدين وأحكامه فقد أجمعوا
على وجوب تعلم ما لا يسع جهله من الكلم
الشريعة وما يحل ليكون العمل وما يحرم
موافقا للعلم فقد قيل إذا انفرد
العلم عن العمل كان عقيما وإذا اخذا
العمل عن العلم كان سقيما وإذا
جمع العلم والعمل كان سليما وقال
عليه السلام طلب العلم فريضة على كل
مسلم واختار ابن المذهب مذهب

فقهاء اصحاب الحديث ولا يعارضون
الاختلاف بين العلماء في الفروع لقوله
عليه السلام اختلاف العلماء رحمة وقيل
بعضهم عن العلماء الذين اختلافهم رحمة منهم
فقال هم المعتصمون بكتاب الله
تعالى المجاهدون في متابعة رسول الله
عليه السلام المقتدون باصحابه رضي الله
عنهم وهم ثلثة اصناف اصحاب
الحديث والفقهاء والعلماء الصوفية
رضي الله عنهم فاما اصحاب الحديث
فانهم تعلقوا بظاهر حديث رسول الله

طلب إلى علم وهو أساس الدين
لأن الله تعالى يقول وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واشتغلوا بإمائه
ونقله وتدوينه وتمييز صحيحه عن
سقيمه وهم خزائن الدين وأما
الفقهاء فإنهم فضلوا على أصحاب
الحديث بعد قبول علمهم بما خصوا به
من الفهم والاستنباط في نقد الحديث
والتعمق بدقيق النظر في ترتيب الأحكام
وحدود الدين والتمييز بين الناسخ والمنسوخ
والمطلق والمقيد والمجمل والمفسر

والخاص فالعام والحاكم والمتناول فهم
حكام الدين واعلامه وامّا الصوفية
فاتفقوا مع الطائفتين في معانيهم
ورموزهم اذا كان ذلك مجانبا لاتباع
الهوى ومنوطا بالاقتداء فلم يخط
من الصوفية علما بها احاطوا به يرجعون فيه
اليهم في احكام الشرع وحدود الدين
فاذا اجمعوا انهم على اجماعهم واذا اختلفوا
اخذ الصوفي منهم بالاحسن والاولى والاتم
من مذاهبهم طلبا للتأويل والاربح
والاسلم ثم انهم خصوا بعد ذلك بعلوم عالية

فِي أَحْوَالِ الشَّرِيعَةِ وَتَكَلَّمُوا فِي عُلُومِ الْمُعَامَلَاتِ
وَغُيُوبِ الْحَرَكَاتِ وَالْكَنَايَاتِ وَتَعْرِيفِ
الْمَقَامَاتِ وَكُلِّهَا مِثْلُ التَّوْبَةِ وَالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ
وَالصَّبْرِ وَالرِّضَا وَالتَّوَكُّلِ وَالْخَشْيَةِ وَالْخُشُوعِ
وَالْمَحَبَّةِ وَالشَّوْقِ وَالرَّجَاءِ وَالْمُشَاهَدَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ
وَالْيَقِينِ وَالْقَنَاعَةِ وَالصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ
وَالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ وَالْفِكْرِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَالِاعْتِبَارِ
وَالْوَجَلِ وَالتَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ وَالنَّدَمِ
وَالْحَيَاءِ وَالْجَمْعِ وَالتَّفْرِقَةِ وَالْفَنَاءِ
وَالْبَقَاءِ وَمَعْرِفَةِ النَّفْسِ وَمُجَاهَدَاتِهَا
وَرِيَاضَاتِهَا وَدَقَائِقِ الرِّيَاءِ وَالشَّهَوَاتِ الْخَفِيَّةِ

وَالتَّرَكُ

والسر الخفي وكيفية الخواص منها
ولهم ايضا علوم مستنبطات من علوم مشكلة
على فهوم الفقهاء وكذلك مثل العوارض
والعوائق وكرامات الذكار وتجريد التوحيد منازل
التفريد وخفيات السير والتي المحدث
اذا قورن بالقديم وعيوب الاحوال وجمع
المتفرقات وكراعراض عن الاعراض
بترك الاعراض فهم مخصوصون بالذوق
على المتكلم من ذلك بالمنازلة والمباشرة
والفهوم بتذلل المجاهدة طالبوا من ادعى
خلا منها بدلايلها وتكلموا في صحيحها

وتقسيمها فهم حماة الدين وأعيانه وأعوانه

ثم أن كل من أشكل عليه علم من العلوم

الثلاثة فعليه أن يرجع فيه إلى أيتها

فمن أشكل عليه شيء من علوم الحديث

ومعرفة الرجال يرجع فيه إلى أيمة

الحديث إلا إلى الفقها ومن أشكل عليه

شيء من الدقايق الفقهية يرجع فيه

إلى أيمة الفقه ومن أشكل عليه شيء

من علوم الأحوال والرياضات ودقايق

الورع ومقامات المتوكلين يرجع فيه

إلى أيمة الصوفية إلا إلى غيرهم ومن

مَلَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَخْطَأَ

فصل

فِي ذِكْرِ أَقَاوِيلِهِمْ فِي التَّصَوُّفِ وَلِمَا بِهِمْ

إِخْتَلَفَتْ أَجْوِبَةُ الْمَشَايِخِ فِي التَّصَوُّفِ

وَاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَكُلٌّ مِنْهُمْ أَجَابَ عَلَى

حَسَبِ حَالِهِ وَلَدُنْ عَلَى قَدْرِ مَا يَحْتَمِلُ

مَقَامُ الْمَسْئُولِ فَإِنْ كَانَ مُرِيدًا أُجِيبَ عَلَى

ظَاهِرِ الْمَذْهَبِ مِنْ حَيْثُ الْمُعَامَلَاتِ

وَإِنْ كَانَ مُتَوَسِّطًا أُجِيبَ مِنْ حَيْثُ

الْأَحْوَالِ وَإِنْ كَانَ عَارِفًا أُجِيبَ مِنْ

حَيْثُ الْحَقِيقَةِ وَأَظْهَرُ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ

أَوَّلُ التَّصَوُّفِ عِلْمٌ وَأَوْسَطُهُ عَمَلٌ وَآخِرُهُ

مُوهِبَتُهُ فَالْعِلْمُ يَكْشِفُ عَنِ الْمُرَادِ وَالْعَمَلُ
يُعِينُ عَلَى الطَّلَبِ وَالْمَوْهِبَةُ تَبْلُغُ
غَايَةَ الْأَمَلِ وَأَهْلُهُ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ
مُرِيدٌ طَالِبٌ وَمُتَوَسِّطٌ سَائِرٌ وَمُنْتَهٍ
وَاصِلٌ فَالْمُرِيدُ صَاحِبُ وَقْتٍ
وَالْمُتَوَسِّطُ صَاحِبُ حَالٍ وَالْمُنْتَهِي صَاحِبُ
نَفْسٍ وَالْأَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ عِنْدَهُمْ عَدُّ
الْأَنْفَاسِ فَالْمُرِيدُ مُتَعَوِّبٌ فِي طَلَبِ
الْمُرَادِ وَالْمُتَوَسِّطُ مُطَالِبٌ بِآدَابِ
الْمَنَازِلِ وَهُوَ صَاحِبُ تَلْوِينٍ لِأَنَّهُ يَرْتَقِي
مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَهُوَ فِي الْبِدَايَةِ وَالْمُنْتَهِي

الرواحل محمول تجاوز المقامات
وهو في محل التمكين لا تغيره الأحوال
ولا تؤثر فيه الأهوال كما قيل لذي لبنى
كما كانت صاحبة مكين في شأن
يوسف لم تؤثر فيها رؤية يوسف
كما أثرت في اللاتي قطعن أيديهن
وإن كانت أتم في حيثيتهن ومقام المريد
المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات
ومجانبة الحظوظ والنفس فيه
متعبة ومقام المتوسط ركوب الأهوال
في طلب المراد ومراعاة الصدق

في الأحوال واستعمال الآداب في المقامات
ومقام المنتهى الضحى واليمين وإجابة
الحق من حيث دعاه تراه يتقلب في حال
الشدة والرضاء والمنع والعطاء
والجفاء والوفاء كله بحمد ونومه
كسره قد فنيت حظوظه وبقيت
حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه
مع الحق وكل ذلك مقول من أحوال
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
أو لما كان متخلياً في غار حراء
ثم صار مع الخلق وما فرق عنده بين الخلوة

والخلوة

والجلوة وكذلك اصحاب الصفة ماردا
في حالة التمكين لمراءة ودزداء فان
المخالطة لا تؤثر فيهم فصل
في بيان احكام المذاهب ثم ان للمذهب
ظاهرا وباطنا فظاهره استعمال الادب
مع الخلق وباطنه منازلة الاحوال
والمقامات مع الحق الاترى الى
النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر الى المصلي
وهو يعبث في صلوته قال لو خشع قلبه
لخشعت جوارحه ولما قال الجنيد
لما نعى حفص الحداد رحمه الله عليهما ادبت

أصحابك آداب السلاطين قال لي يا أبا القاسم
وكل حسن الأدب في الظاهر عنوان
حسن الأدب في الباطن وقال
الرضي حسن الأدب ترجمان العقل
وهذا غاية الأدب فيما بينهم مقدم
على غيره ألا ترى كيف مدح الله تعالى
أهله وشرف محلهم بقوله إن
الذين يغضون أصواتهم عند رسول
الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
لهم مغفرة وأجر عظيم وقال أبو عبد
الله بن خفيف قال لي رويم يا بني اجعل

عِلْمٌ جَلِيٌّ وَأَدَبٌ رَفِيقٌ وَتِيكَ الْقُصُورُ
كُلُّهُ أَدَبٌ وَلِكُلِّ وَقْتٍ أَدَبٌ وَلِكُلِّ
حَالٍ أَدَبٌ وَلِكُلِّ مَقَامٍ أَدَبٌ فَمَنْ
لَزِمَ الْأَدَبَ بَلَّغَ مَبَالِغَ الرِّجَالِ وَمَنْ
حُرِمَ الْأَدَبَ فَهُوَ بَعِيدٌ مِنْ حَيْثُ يَظُنُّ
الْقُرْبَةَ وَمَرْدُودٌ مِنْ حَيْثُ يَرْجُو الْقَبُولَ وَقِيلَ
مَنْ حُرِمَ الْأَدَبَ فَقَدْ حُرِمَ جَوَامِعَ الْخَيْرَاتِ وَقِيلَ
مَنْ لَمْ يَتَأَدَّبْ لِلْوَقْتِ فَوَقْتُهُ مَقْتٌ وَقِيلَ
أَدَبُ النَّفْسِ أَنْ تَعْرِفَهَا الْحَقَّ وَتَحُثَّهَا
عَلَيْهِ وَتَعْرِفَهَا الرَّشَدَ وَتَزْجُرَهَا عَنْهُ وَقِيلَ
الْأَدَبُ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَزَيْنٌ لِلْأَغْنِيَاءِ

والناس في الأدب على ثلثة طبقات
أهل الدنيا وأهل الدين وأهل الخصوصية
من أهل الدين فلما أهل الدنيا فاكثر آدابهم
فيها الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم
واخبار الملوك واشعار العرب ولما
أهل الدين فاكثر آدابهم مع العلوم
رياضة النفوس وتاديب الجوارح
وتهذيب الطبايع وحفظ الحدود وترك
التهاون والاجتناب للنجاسات والمدافعة
إلى الخلوات ولما أهل الخصوصية من
أهل الدين فآدابهم حفظ القلوب ومراعاة

المتراد دلسوء الية والعلانية والمريدون
يتفاضلون بالعمل والمتورطون بالاد والعافية
وقيل الهمة ما يبعث من نفسك على طلب
المعالي وقيمة كل امرء همته سئل ابو بكر
الوراق علي عن مالك بن دينار وداود الطائي
ومحمد بن واسع ولمن الهم من العباد فقال
القوم ما خرجوا من نفوسهم الا الى نفوسهم
تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي فاين
حال البقاء من الفناء سئل الجنيد عن قوله
تعالى لا يسئلون الناس الحافا
فقال يمنعهم علو همتهم عن رذيل حوائجهم

أما إني مولدهم قال الخضري في حكايته
إذا زفرت جهنم زفرة كل يقول نفسي
نفسي لما جئت والمدني لأمتي أصلى الله
عليه وسلم فإنه يرجع إلى حد الشفاعة
فيقول لأمتي أمتي فلا يبقى لأحد نفس
بل إلا علم فيقول ربي ربي ليعلم أن محل
الحوادث لا تخلو عن العلل فصل
وأجل خصالهم أخلاقهم مثلت عائشة
رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت كان خلقه في القرآن
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم

٢ قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين صح

يا حبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيمة
قالوا بلى يا رسول الله قال أحسنكم
أخلاقا الموطؤن أكنافا الذين يألفون
ويؤلفون وقال النبي صلى الله عليه
وسلم سوء الخلق شؤم وشر الكم لسوئكم
خلقا قال أبو بكر الكتاني رحمه
الله التصوف كله خلق فمن زاد عليك
في الخلق زاد عليك في التصوف ومن
أخلاقهم الحلم والتواضع والنصيحة والشفقة
والاحتمال والمواساة والملاطفة والبشاشة
والكرم واللطف والاحسان والمداراة

والعفو والصفح والسخا والحياء والوفاء والتودد والتعطف والتلطف صح

والايثار والخدمة وبذل الجاه والمروة والنوادة والجود والبر والطلاقة والسهلة والوقار والدعاء والثناء وحسن النظر وتصغير النفس وتوقير الاخوان وتجنب المعايب والترحم على الصغير والكبير والانتصار مما ينهى عنه والاستظام مما اليه سئل سهل بن عبد الله عن حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم والدعاء له هذه اخلاق المتصوفين لا ما قاله المدعون وانتبلد المتشبهون

قاله

فاهم سموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا
والخروج عن الخلق شطحا واللذة
بالمذموم طيبا واتباع الهوى ابتلاء
والرجوع الى الدنيا وصولا ومن الخلق
صولة والبخل كفاءة وبذاءة اللسان
ملاحة وما كان هذا طريق القوم حكي
ان ابا يزيد البسطامي رحمة الله عليه
قال لبعض اصحابه قم بنا الى هذا الذي
قد سمع بنا قد بالزهد فقصده فوجده خارجا
من زاويته الى المسجد فنظر ليرى اليه
فقدمي بخامته الى جانب القبلة

فقال لصاحبه هل ليس مأمون على ادب
من آداب الشريعة فكيف يكون مأمونا
على ما يدعيه من مقامات الولاية
فرجع ولم يسلم عليه اما المقامات فاعلم
في العبادات مقام العبد بين يدي الله تعالى قال الله تعالى وما منا
الا له مقام معلوم وأولها الانتباه
وهو خروج العبد من حد الغفلة ثم التوبة
وهي الرجوع الى الله من بعد الذهاب مع
دوام الندامة وكثرة الاستغفار ثم الانابة
وهي الرجوع من الغفلة الى الذكر وقيل
التوبة الرهبة والانابة الرغبة وقيل التوبة

في الظاهر والإنابة في الباطن ثم الورع و
هو ترك ما اشتبه عليه ثم محاسبة النفس
وهي تفقد زيادتها من نقصانها وما لها وما
عليها ثم الإرادة وهي استدامة الكد وترك
الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا
والعزوف عنها وعن هواها ثم الفقر وهو عدم
الأملاك وخلبة القلب مما خلت عنه
اليد ثم الصدق وهو استواء السر والإعلان
ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره
وجمع المداراة وهو أحد مقامات
المريدين ثم الصبر وهو ترك الشكوى ثم الرضا

وهو التلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج
الخلق من معاملة الحق ثم التوكل على
الله وهو الاعتماد عليه بازالة الطمع عمن سواه

فصل ولما الاحوال فانها من
معاملات القلوب وهي ما يحل بها من صفاء
وزكاء قال الجنيد رحمه الله الحال نازلة
تنزل بالقلب والتقدم فمن ذلك المراقبة
وهي النظر بصفاء اليقين الى المغيبات
ثم القرب وهو جمع الهم بين يدي الله
عز وجل بالغيبة عما سواه ثم المحبة وهي
موافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه ثم الرجاء

بصفاء

وهو تصديق الحق فيما وعدتم الخوف وهو
مطالعة القلب لسطوات الله ونقمات
ثم الحياء وهو حصر القلب عن انبساط وذلك
لان القرب يقتضي هذه الاحوال فمنهم من
ينظر في حال قربه الى عظمة الله تعالى وهيبته
فيغلب عليه الخوف والحياء ومنهم من
ينظر الى لطف الله وكرمه واحسانه فيغلب على
قلبه المحبة والرجاء ثم الانس وهو
هيجان القلب عند ذكر المحبوب ثم الانس
وهو السكون الى الله تعالى والاستيناس به في جميع
الاحوال ثم الطمانينة وهي السكون الى الله تعالى

تحت مجاري الأمور الأقدار ثم اليقين وهي التصديق
مع ارتفاع الشك ثم المشاهدة وهي فصل ما بين
رتبة اليقين ورتبة العيان لقوله صلى الله عليه وسلم
اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه
فإنه يراك وهي آخر الأحوال ثم تكون فوائح
ولوائح ومنائح بحسب العبادات عندها
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

فصل في ذكر اختلاف السالكين

والمقصود واحد والمقاصد مختلفة لاختلاف
حال القاصدين ومقامات السالكين فمنهم من
سلك طريق العبادة وألزم المآرب والمحاريب

والنوم

وَاشْتَغَلَ بِكَثْرَةِ النَّوَافِلِ وَالرَّوَاتِبِ
الْأَوْرَادِ وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الرِّيَاضَاتِ
وَالْمُكَابَدَاتِ وَقَهْرِ النَّفْسِ فِي الْمُخَالَفَاتِ
وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْخَلْوَةِ وَالْعُزْلَةِ طَلَبًا
لِلسَّلَامَةِ مِنَ الْمُخَالَطَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ
السِّيَاحَةِ وَالْاِسْتِفَادَةِ وَالْاِغْتِرَابِ عَنِ الْبُلْدَانِ
وَتَحَمُّلِ الْأَذَى وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْفُتُوَّةِ
وَبَذْلِ الْجَاهِ لِلْإِخْوَانِ وَإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ
وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْمُجَاهَدَاتِ
وَكَثْرَةِ الْأَهْوَالِ وَمُبَاشَرَةِ الْأَحْوَالِ وَمِنْهُمْ
مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ إِسْقَاطِ الْجَاهِ عِنْدَ الْخَلْقِ

وقلة الالتفات اليهم وترك الاشتغال
بخيرهم وشرهم ومنعهم من سلك طريق العجز
والمهانة كما قال الله تعالى واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى
الله ان يتوب عليهم ومنهم من سلك
طريق التعلم والمبالغة ومجالسة العلماء
وسماع الاخبار وحفظ المعلوم وكل طريق
تحتاج فيه الى موقف ودليل ياخذ بيده
يسلم من الخوف والفتن قيل لبعض
المشايخ ان فلانا قد رجع فقال ما رد اله
رجع الا لوحشة الطريق من قلة ما كد يعا

فصل في ذكر أقوالهم في فضل العلم

قال الله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم
بملائكته وثلثه بأهل العلم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء
وقال عليه السلام فضل العالم على العابد
كفضلي على أدناكم وقال عليه السلام
الناس رجلان عالم ومتعلم وسائرهم همج
وقيل العلم روح والعمل جسد وقيل
العلم أصل والعمل فرع وفضل الجهود
من سائر الناس العلم على المعرفة والعقل لأن

تعالى يوصف بالعلم ولا يوصف بالعقل والدليل
العلم حاكم على العقل والحاكم اعلى من
العالم وقيل لا ينفع العلم الا بالعقل وكذلك
العقل لا ينفع الا بالعلم وقيل لبعض
الحكماء حتى يكون الادب اخيرا قال اذا كان
العقل انقص وقيل للادب صورة عقلك فحسن عقلك
كيف شئت ومن فضل العلم ان الجود مع قلة
اجاب سليمان الدعوة على الله مع علمه بحسن
العلم ودونه بقوله تعالى لا يحطمنكم سليمان وجنوده
لما كان بتمهيده ووعيده والله اعلم

نصل في ذكر ابهم

في مكاتباتهم وهو أن يقصد بكلامه النصح
وارشادهم وطلب النجاة وما يعود نفعه
على الكل ولا يكلم الناس إلا على قدر عقولهم وفهومهم
فإن النبي عليه السلام أمرنا معاشر الأنبياء
أن نكلم الناس على قدر عقولهم
ولا يتكلم في مسئلة إلا أن يسأل عنها
وإذا سئل عنها أجاب على قدر السائل
فإني عن الجنيد رحمة الله عليه أنه قيل
له يسألك السائل عن مسئلة فتجيبه
بجواب أحزم بالله أحزم من المسئلة
فتجيبه بجواب أحزم فقال الجواب على قدر يكون
السائل وإذا سأل السائل عن شيء فأجبه
ولا تكلف لهم بلغه ولا تزعم فيما لا يبلغ

استعمالہ وقد قیل یجوز ذلک فقد قال النبی علیہ
السلام رب حامل فقہ الی من ھو
افقہ منہ ولا یبذل العلم للاھل وقد قیل یجوز
ان یبذل انزل العلم للاھلہ ولغیر اھلہ فالعلم
اصبح جانبا من ان یصل الی غیر
اھلہ ولا یتکلم بین یدی من ھو اعلم منہ سئل ابن
المبارک عن مسائل بحضرۃ سفیان فقال
انا لا اتکلم عند الاستاذ وقال الخضر لموسی ما
العلم الا لغیرہ یجدہ وتخطف عن غیرہ
وقیل من لم یتواضع لعلمہ لم ینتفع بکلامہ
ومن الادب ان لا یتکلم فی العلم
قبل اوانہ ولد عند افات تقطعہ
عن الفوائد وعلیک کل الحذر ان یطلبت

الجاہ

الجاه والمنزلة عند الناس وحطام الدنيا
فيكون ممن لا ينفعه الله بعلمه وقد
استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من علم
لا ينفع وقال عليه السلام من طلب العلم
ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء
ليماري به العلماء ويجادل به السفهاء
أو يباهي به العلماء أو يصرف به وجوه
الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار
وليجتهد في استعمال ما يسمعه ويتعلمه
فقل قيل كل من سمع شيئا من علوم
القوم فعمل به صار ذلك حكمة في قلبه
وينتفع به الناس له وكل من سمع ولم
يعمل به كان ذلك حكاية يحفظها أياما ثم

بناها وقيل الكلام اذا خرج من القلب
وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم
يجاوز عن الاذنين حكي الشبلي انه دوما قال
للجنيد كم تنادي علي لله تعالى بين
يدي العامة فقال انا انادي علي
العامة بين يدي الله تعالى وقال قوم اذنوا
اسرارهم بالحظوظ وابصارهم بالحظوظ
اني لهم الى ذكر الحق سبيل وقيل للشبلي
لم لا تتكلم على اخوانك فقال لانهم
في سفر الوحشة وحكي ان الشبلي قال
في مجلس الجنيد رحمة الله عليهما الله فقال
ان كنت حاضرا فهو تزل الحرمة وان
كنت غائبا فالغيبة حرام وسأل

الشبلي الجنيد عن حكاية فقال لك يا أبا بكر
بينك وبين أكابر الناس عشرة لا إلى
مقامك أولها سمها بدلت فصل
لما الطحيات المحلية عن أبي يزيد
وغيره فذلك عند غلبة الحال وفوة
الذكر وغلبات الوجد فلا قبول لها
والدرك قال سئل ابن عبد الله العلوم
ثلثة علم من الله وهو علم الظاهر
كالحد والنهي والأحكام والحدود
وعلم مع الله وهو علم الخوف والرجا
والمحبة والشوق وعلم بالله وهو
علم بصفاته ونعوته وقيل علم
الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم

المنزل وقيل علم الباطن مستنبط من علم
الظاهر وكل باطن لا يعضده ظاهر فهو باطل
وقيل من سمع بأذن حكمي ومن سمع بقلبه
وعظ ورعى ومن عمل بما سمع فقد اهتدى وهدي
وقيل العلم هيئة إدراك الشيء
على ما هو عليه والعقل بضرة وقوة في
القلب منزلته من القلب منزلة البصر
من العين يفرق بها بين الحق والباطل
والحسن والقبيح وقيل العلم ما ناهضه
خبر والمعرفة ما شاهدته حسا وقيل
العالم يقذى بوالعارف يغذى به وقيل
الورع الأخذ والعاقل تخذ وقيل
العقل ما يدعو عن مواقع الهلكات

بالعلم فان لم يحبه ارتحل وقيل العلم صح

وقيل

وقيل أصل العقل الصمت وباطنه
كتمان الأسرار وظاهره الاقتداء بالسنة
وقيل إذا غلب الهوى توارى العقل
وإذا أردت أن تعرف العاقل من الأحمق
فحدثه بالمحال فإن صدق فاعلم أنه أحمق
وقيل من احتج عليك بشيء من علومه
فلا تنظر إلى علومه فإن نظرت في
علومه حرمت بركة الانتفاع بعلومه

فصل في ذكر الدوام في حال البداية

أول ما يلزم المريد بعد اتباعه
من غفلته أن يقصد شيخا من أهل زمانه وهو
ممن تمسك بدينه متعروفا بالنصح ولزمانه
عارفا بالطريق فيسلم نفسه إليه ويعتقد

تَرَكَ مُخَالَفَتَهُ وَيَكُونُ الصِّدْقُ حَاكِمَهُ ثُمَّ يَلْزَمُ
الشَّيْخُ أَنْ يُعَرِّفَهُ كَيْفِيَّةَ الرُّجُوعِ إِلَى اللهِ
وَيَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَيَدُلَّ عَلَيْهِ سُلُوكَهَا
وَيُعَلِّمَهُ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ مِمَّا لَهُ وَعَلَيْهِ
وَآدَابَ الْأَشْيَاءِ بِهِ تَصْفِيَةُ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ
وَالْمَلْبَسِ لِأَنَّ بِذَلِكَ تَجِدُ الزِّيَادَةَ فِي حَالِهِ
وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ
الْفَرِيضَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ طَلَبُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ
عَلَى الْكُلِّ وَتَرْكُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ
الطَّائِفَةِ لِأَنَّهُمْ عَلَى حَدِّ الضَّرُورَةِ ثُمَّ قَضَاءُ
مَا وَضَعَ مِنَ الْفَرَائِضِ ثُمَّ رَدُّ الْمَظَالِمِ
عَلَى أَهْلِهَا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَكَلَ مِنْ
دَانِقٍ مِنْ حَرَامٍ بُعِدَ عِنْدَ اللهِ بِثَلَاثِينَ حَجَّةً مَبْرُورَةً

وما كان عليه من قطع او ضرب او جرح فما
فالقصاص وما كان من غنيمة او مباحة
او مباح فالحلال وله وعفاره لصاحبها
ثم معرفة النفس وتاديبها بالرياضات
وهما صفتان اعماك في الصولات والامتناع
عن الطاعات فروضها بالمجاهدات وهي
قطع النفس عن مألوفاتها وحملها على خلاف
اهويتها فمنعها من الصولات وباخذها
بالمكابرات وتجرع المرارات وكثرة
الاوراد واستدامة الصوم والنوافل من
الصلوات مع الندم على المخالفات
ونفلها عن قبيح العادات وبجهد ان
يعوض عن النوم سهرا وعن الشبع جوعا وعن

الرفاهية بوسا فيكون حينئذ من جملة
التائبين المختصين بمحبة الله تعالى سبحانه
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم التائب حبيب
الله فيكون من الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ليتمين اقوام اعم اكثروا من
البيات قبل فرهم يا رسول الله قال الذين يبدل
الله سيئاتهم حسنات فيكون من جملة
المختصين بحمولة حملة العرش بقوله عز وجل فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب
الجحيم وقهم الى قوله وذلك هو الفوز
العظيم فلقد عظم الله اقدارهم اذ جعل الله حملة

والشيخ التايب
عتيق الله صح

العرش

العرش داعين لهم لمثل هذا فليعمل العاملون
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
والتوبة فرض على جميع المؤمنين بقول
تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون
وقوله تعالى ومن لم يتب فأولئك هم
الظالمون وقال بعض المشايخ غفلتك عن
التوبة لذنب إذ تكتبه شر من إدخالك يد
وعرا لخرجته المنية قبل التوبة فامره
إلى الله وإن ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم ربنا وردتها بابن ما لم يبلغ الروح
الحلقوم أو باب وقت غلق باب التوبة
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في

إيمانها خيرًا ثم يلازم الورع في جميع أحواله
ويعلم أن الله سبحانه وتعالى محاسبه على
الدقيق والجليل قال الله تعالى وإن كان مثقال
حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين
فإذا صح له مقام التوبة والورع وشرع في
مقام الزهد فقد لذ له لبس المرتفع
وإن رغب فليراع ما يلزمه في لبسها
ليلا يصير هجينا فيخرج عرضا وقد مر
هذه العاقدة وارتفع الثمن وانحل النظام
ووقع الرضا من جنبة وانتباع بالمرافق
ومن جنبة المتبوعين بالانتباع ومن ذلك
ينتشر الفساد وينظهر العناد فلابس
المرقعة يجب أن يكون قد لذ نفسه بالأدب

دراهما

وَرَاضَهَا بِالْمُجَاهَدَاتِ وَالْمُكَابَدَاتِ وَتَحَمَّلَ
الْمَشَاقَّ وَتَجَرَّعَ الْمَرَارَاتِ وَتَكَوَّنَ قَدْ جَاوَزَ
الْمَقَامَاتِ وَتَأَدَّبَ بِالْمَشَايِخِ الَّذِينَ يَصْلُحُونَ
لِلِاقْتِدَاءِ وَصَحِبَ أَرْبَابَ الصِّدْقِ
وَعَرَفَ أَحْكَامَ الدِّينِ وَحُدُودَهُ وَأُصُولَ الْمَذْهَبِ
وَفُرُوعَهُ وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَحَرَامٌ
عَلَيْهِ التَّصَدِّي لِلتَّشْيِيخِ وَالْإِرْشَادِ وَقَبْلَ
مَا يُنَادَبُ بِرُؤْيَةِ عُيُوبِ أَفْعَالِهِ وَدَعَوَاتِ
نَفْسِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِي إِزَالَتِهَا بِجَهْدِهِ فَلَمْ يَتَجَرَّدْ
لِلِاقْتِدَاءِ بِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْمُحَاسَبَةِ وَيَتَفَقَّدُ
زِيَادَاتِهَا مِنْ نُقْصَانِهَا وَمَا لَهَا وَمَا عَلَيْهَا وَيَعْرِضُ
حَالَهُ عَلَى شَيْخٍ فِيمَا يَعْرِضُ لَهُ وَعَلَيْهِ فِي
كُلِّ وَقْتٍ فَقَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَيْسٍ مَنْ لَمْ

يصف ما بين الى الطبيب وحكى عن الشيخ
ابي محمد بن سلمة انه قال كل من يريد
لا يصح له في اليوم والليلة كذا وكذا
مثلة فانه ما سلك الطريق وحكى ان
جماعة من المريدين حضروا عند ابي فوجدهم
غفلة لم يذكروا مثلة فانشد شعر

كفى حزنا بالموت ان يرى

منازل من يهوى معطلة قفرا

ثم يطالب نفسه بالمنازل والمقامات
على ترتيبها فلا ينتقل من مقام الى بعد يصح
ادابه فلا يشتغل بما بعد الى بعد القدر الذي
من الورع وما اشبه ذلك الى ان تصير المعاملة
الى القلوب وقال بعضهم العمل بجوارح

القلوب

القلوب اشرق من العمل بحركات الجوارح
قال عليه السلام لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان
اهل الارض لرجح قال عليه السلام ما فاقكم
ابو بكر بكثرة الصيام والصلوة ولكن شيء وقر
في قلبه وهذا اظهر من حاكي بعد وفارت
رسول الله عليه السلام عالم بظهر من حاكي غير حين
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليهم قال من كان
منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
رب محمد فان رب محمد حي لا يموت ابدا
وقال اهل الردة حتى يحفظ الاسلام
وقال بعض المشايخ اذا صارت المعاملات
الى القلوب امترحت الجوارح فحينئذ تشتغل
بعمارة الباطن وصيانة الاحوال ومراعاتها

راسرار وعلام النفس كما قال عالية الفقيه
نفي الخواطر والحذر كل الحذر بفقد الابتدا
بقول المتنبين وحديث المادحين بل يرجع
الى ما يعرف من نفسه كما قيل ليس سماع
كالعيان لمشاهدة الملاحظ وبعوده نفسه
صيام النهار وقيام الليل وحفظ القرآن
قال الجنيد رح كل مريد لم يعوده نفسه
صيام النهار وقيام الليل وكانت تمنى ما لا
يصح له ثم يراعي اوقات تضرب من الخير
فان الوقت اذا فات لا يدرك روي عن
النبي عليه السلام انه قال لا ينبغي للعاقل ان
يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش
او تزود لمعاد او لذة في غير محرم وقال

علي رضي الله عنه ينبغي للمؤمن ان يكون له
اربع ساعات من الليل والنهار ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يأتي فيها العلماء الذين يبصرونه بامر الله
ويعلمونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها
فيما يحل ويجمل وحكي عن الجريري انه قال دخلت
على الجنيد وهو مهموم فقلت له مالك قال قال لي
شيء مزوري فقلت له اعده قال كيف وهي
اوقات معدودة وقال بعضهم من يشتغل بالوقوف
لا يدرك الا اذا كان صادقا والمريد يجب ان
لا يخلو ظاهره من ورد وباطنه من
الواردات الى ان يرد عليه الواردات
فيكون حينئذ مع الواردات لا مع الاوراد

ولما مع لدار قرأي بعض الناس سبحة
في يد مريد قال ما تعمل بها قال أعد التسبيحات
بعد التسبيحات فقال عليك بعد الثنايات وينبغي أن تجعلهم
خمسة الخواتم ويقدمها على الأنامل
فقد روى عن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قارعا
في أهله إما أن يخصف نعلا لمسكين
أو يخيط ثوبا لأرملة حكى عن أبي عمرو
الزاهد أنه قال أقمت عند الجنيد مدة
مديدة فما رأني قط إلا وأنا مشتغل بنوع من
العبادة فما كلمني حتى كان يوم من الأيام
خلا الموضع من الجماعة فقمت وتركت بساطي
وكنت الموضع ونظفته وربما غسلت

موضع الطهارة رجع الشيخ ورأى على أثر
العبارة فدعاني وعاتبني وقال
أحسنت عليك بها تلتا وكرهه للمريدين
فارقت أستاذه قبل انفتاح عين قلبه بل
عليه أن يصبر تحت أمره ونهيه في جميع
قال بعض المشايخ من لم يتأدب بآداب
المشايخ وتأديبهم فلم يتأدب بكتاب ولا سنة
وقيل علامة المريد السمع والطاعة
إلا التذليل وترك التبصر عند الطبيب
وقال بعض المشايخ إذا رأيت المريد قاطعا الطريق
طالبا لخطوط النقيد فاعلم أنه كذاب
وإذا رأيت المتوسط غافلا عن حفظ قلبه
ومراعاة أحواله فاعلم أنه كذاب

وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ يُشِيرُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِمُجَرَّدِ
الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَالْقَبُولِ وَالرَّدِّ فَاعْلَمْ أَنَّهُ كَمَا زَلَّتْ
قَالَ الْجُنَيْدُ رَحِمَهُ لَوْلَا الْعِلْمُ مَا رَأَيْتُ لِمَنِ ادَّعَى كُلَّ
أَنَّا بِنَا سُلُوكَ الطَّرِيقِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ
وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ
أَنَّ لِلْبَعْضِ لَذَّةَ مَقَامٍ وَلِلْحَالِ وَلِلْعِبَادَةِ
إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَهُوَ تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ مِنْ رُؤْيَةِ الْخَلْقِ
فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ عَنِ الشِّرْكِ فَمَنْ عَمِلَ
عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ
وَهُوَ لِلَّذِي عَمِلَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ حَقٍّ شَارَكَهُ الْبَاطِلُ
فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قِسْمَةِ الْحَقِّ إِلَى قِسْمَةِ الْبَاطِلِ
فَإِنَّ الْحَقَّ غَيُورٌ وَلَا بَاسَ بِمَا يَظْهَرُ مِنْ أَحْوَالِ

وعبادته من غير قصد له في إظهاره
ولا يتخذ له الخلق إلا بمعرفة مقادير
الخلق وضعفهم وقلة نفعهم وضرهم
كما وصفهم الخليل عليه السلام بما تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال رسول الله
عليه السلام لا تجد أحدكم حلاوة الإيمان حتى
يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه
لم يكن ليصيبه وقال عليه السلام إن من
خير اليقين أن ترضي الناس بسخط الله
وأن تحمدهم على رزق الله وأن تذمهم
على ما لم يؤتك الله فإن رزق الله لا يجره
حرص حريص ولا يرده كراهة كاره
قال الله تعالى وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف

لدن الله هو وان يرد بك خيرا فلا راد لفضله

نصح وتجهد في مراعاة

نفسه ومعرفة اخلاقها فانها لامارة

بالسوء ولا تغفل عنها وان تناهى في المعرفة

فان النبي صلى الله عليه وسلم كان مراعيا

لها ومستعيذا بالله من شرها وكان علي

بن ابي طالب رضوان الله عليه وكرم الله وجهه يقول ما انا

ونفسي الا كراعي غنم كلما ضمها من جانب

انتشرت من جانب قال ابو بكر الوراق

النفس مرائية على جميع الاحوال منافقة

في اكثر الاحوال مشركة في بعض الاحوال

وقال الواسطي النفس صنم والنظر اليها

شرك والنظر فيها عبادة وقيل مثلها

في اصل

في ابداء الحسن واخفاء القبيح مثل الجمرة
لونها حسن وانها لتحدث ان عوينة
تموت النوبة وتمنت المازوية وان
عوينة ركبت هواها واعرضت فان
الله تعالى واذا انعما على الانسان واتا
اعرض وتباعد واذا مسه الشر فذو
دعاء عريض وقلب مثل النفي كحمل ماء واقف
صاف رائق تبين ما تحته من الحماة والنتن
وتعلم انها طلبت ان تكون ضدا فيه في مطالبها
وذلك ان الله طلب عباده بالثناء عليه
والمدح له وطلبت النفس ذلك وطالبهم
ان لا يخالفوا الامر والنهي وطلبت النفس
ذلك وطلبهم ان يصفوه بالجود والكرم

انحوكته
دعواها وندائي

وَطَلَبَتِ النَّفْسُ ذٰلِكَ وَطَالَبَهُمْ اَنْ يَكُوْنَ
الْمَذْلُوْلَ وَطَلَبَتِ النَّفْسُ ذٰلِكَ وَطَالَبَهُمْ
اَنْ يَكُوْنَ هُوَ الْمَرْغُوْبَ اِلَيْهِ وَالْمَرْهُوْبَ
مِنْهُ وَطَلَبَتِ النَّفْسُ ذٰلِكَ وَقِيْلَ
النَّفْسُ لَطِيْفَةٌ مُوْدَعَةٌ فِيْ هٰذَا الْقَالَبِ
وَهُوَ مَحَلُّ الْاَخْلَاقِ الْمَذْمُوْمَةِ وَالرُّوْحُ لَطِيْفَةٌ
مُوْدَعَةٌ فِيْ هٰذَا الْقَالَبِ وَهُوَ مَحَلُّ الْاَخْلَاقِ
الْمَحْمُوْدَةِ كَمَا اَنَّ الْبَصَرَ مَحَلُّ الرُّؤْيَةِ وَالْاُذُنَ
مَحَلُّ السَّمْعِ وَالْاَنْفَ مَحَلُّ الشَّمِّ وَقِيْلَ الرُّوْحُ
مُعْدِنُ الْحَيِّ وَالنَّفْسُ مُعْدِنُ الشَّرِّ وَالْعَقْلُ
جُنْدُ الرُّوْحِ وَالْهَوٰى جُنْدُ النَّفْسِ
وَالتَّوْفِيْقُ مِنَ اللّٰهِ تَعَالٰى مَدَدُ الرُّوْحِ وَالْخِذْلَانُ
مَدَدُ النَّفْسِ وَالْقَلْبُ فِيْ اَغْلَبِ الْحَيِّيْنِ

وَيَعْلَمُ أَنَّ جُمْلَةَ الْأُمُورِ تِلْكَ الزَّمَانِ يَرْجِعُ
فَيَجِبُ مُنَاسَبَتُهُ وَلِمَكَانٍ غَيْبٍ فَيَجِبُ مُجَانَبَتُهُ
وَلِمَعْصِيَةٍ فَيَجِبُ مُتَارَكَتُهُ إِلَى أَنْ
يَتَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَيَجِبُ لِلْعَالِمِ
أَوْ جَبِينِ الْعَقْلِ وَذَلِكَ إِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ
إِنْ شَكَكْتَ فِي خَيْرِهِمَا فَانْظُرْ فِي أَبْعَدِهِمَا
مِنْ هَوَاكَ فَإِنَّ خَيْرَهُمَا وَعَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَجْتَهِدَ
فِي تَبْدِيلِ أَخْلَاقِ النَّفْسِ كَالْبُخْلِ وَالْبَذَلِ
وَالْحِرْصِ وَطُولِ الْأَمَلِ وَالْحَسَدِ وَالْمِرَاءِ
وَالْمُنَازَعَةِ وَالْعَصَبِيَّةِ وَالْكِبْرِ وَسُوءِ
الظَّنِّ وَالْوَقَاحَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَخْلَاقِ
الذَّمِيمَةِ بِضِدِّهَا مِنَ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

وهو الافساد بين القوم

فصل

فِي ذِكْرِ آدَابِهِمْ فِي صُحْبَةِ

بعضهم بعضا قيل شعر

وحدة الانسان خير من جليس السوء عنده

وجليس الخير خير من خلوة المرء وحده

وقال النبي عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر

احدكم من يخالل وقال النبي عليه السلام المؤمن الذي

يخالط الناس فيصبر على اذاهم خير من

المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم

وفي الكل خير وقال النبي عليه السلام الخير فيمن لا

يألف ولا يؤلف وقيل لبعض حكماء الفرس بماذا

ترى الفقر وآداب الفقراء في الصحبة فقال حفظ حرمات

المشايخ وحسن العشرة مع الاقران والنصيحة

للاصحاب وتلك صحبة من ليس من طبقتهم

والله

وما ذهبت اليه اد وجانبته الاضداد والمعاونة
في امر الدين والدنيا فصل
ومن آدابهم ان يصحب لجنته ومن يستفيد
منه خيرا وقال بعضهم ادب الناس
بالصحبة من يوافقك في اعتقادك ويحتمل
في جانبك قال الله تعالى ولا تنهوا الا من تبع
دينكم ولا يصحب من يخالفه في حد ذهبه
وان كان ذا دين اجتنبه الا الذي لنوح عليه
السلام كما قال لنوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
وروي عن النبي صلعم انه قال لما نزل قوله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله قال اللهم لا تجعل

لفاخر عندي يدا فحببه تلبي بل يحبب
من يثق بدينه ولمانته وزهده وورعه
في ظاهره وباطنه وعزائمهم لقيام بخلعين
الحولين وراحتها وترفع المؤن عنهم واحتمال
اذاهم وترك الانكار عليهم الا فيما تخالف الشرع
ويجري لكل واحد قدره على مرتبته
قال سفيان بن عيينة من جهل افضل الرجال
فهو بقدر نقص الجهل وقال لا يتحدث
بافضل الرجال الا من له فضله ويهدي الى
صاحب عيوبه ويدله على ما فيه صلاحه
وجماله قال النبي عن المؤمن مرآة المؤمن وقال
عمر رضي الله عنه رحم الله امرأ اهدى الي
عيوبي وعزائمهم ان يحبب كل واحد

على قدر حاله وما يليق به فالصحبة مع الكبار
والكبار بالاحترام والحدمة والتوقير والقيام
باشغالهم والصحبة مع الاقران بالبشر
واللطف والموافقة وبذل المعروف والاحسان
والكون معهم على حكم الوقت حكي
ان ابا العباس بن عطاء مد رجليه
بين يدي اصحابه وقال ترك الادب بين
يدي اهل الادب ادب وقال الجنيد
اذا صحت المودة سقطت شروط الادب
وروي ان النبي عليه السلام كان عنده ابو بكر
وعمر فحك عثمان رضي الله عنه فخطى جبهته
وسوى ثيابه وجلس فقال عز ذلك فقال
الا استحي ممن تستحي منه الملائكة

فخمة عثمان ولن عظمت فالحالة التي
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما اصفى
والد بلدهم فيما يخالف المذهب فقد قال
رويم لا زالت الصوفية بخير ما تناقروا
فاذا اصطلحوا هلكوا ويخضع عند الحق
وقابله بالقبول روي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لمر بقداح جزلب كان في دار
العباس بن عبد المطلب الى الطريق
بين الصفا والمروة فقال له العباس تلعت
ما كان رسول الله قد وضعه بيده فقال اذا لا ابرح
الى مكاني غيرك ولا يكون لك سلم الا
عاتق عمر فاقامه على عاتقه ورد له
تواضعه والصحبة مع الاصاغر بك تفقه

والله اعلم

والمرسلين والتأديب والحمل على ما يوجبه
حكم المذهب ويدل لهم على ما فيه صلاحهم
لا على ما فيه مرادهم وعلى ما يفيدهم لا على
ما يحبونه ويرجونه على ما يعتقدهم الله تعالى إن
الله تعالى ذم الربانيين مع الأحبار حين تركوا
زجر قومهم عن المنكر بقوله عز وجل لولا
ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم
وأكلهم السحت الآية والصحبة مع الأستاذ
باتباع أمره وتعهده وهي في الحقيقة خدمته
الصحبة قيل لأبي منصور المغربي كم صحبت
أبا عثمان فقال خدمته الصحبة والقيام
بخدمته أستاذه ولعبه والصبر تحت حكمه
وترك مخالفته ظاهرا وباطنا وقبول قوله

والرجوع إليه في جميع ما يعرض أو تعظيم
حرمته ومجانبة الإنكار عليه سرًا وجهرًا
قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا
مما قضيت ويسلموا تسليمًا الآية وقال الله
في قوم كانوا في عهده ما كان بعض أصحاب
الجنيد فعارضه في ذلك فقال وإن
لم توافقوني فاعتزلوني وكونوا في صحبته
كالصحابة مع النبي ﷺ في تأديبهم بآداب
القرآن فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال الله
ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وقال الله
تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء

الجنيد عن ذلك
فاجابه ﷺ

بعضكم

بعضكم بعضا وقال بعض المشايخ من لم يعظم
حرمة من يأدب به حرم بركة ذلك الأدب
وقيل من فاك الستاذ ثم لم يفلح لبلوغ الصحة
مع مراعاة الشرائط والدعاء له وترك الأذكار
عليه بما يؤذيه وعن أنس بن مالك رضي الله
عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فما كهرني ولا نهرني ولا قال لي لشيء فعلته
لم فعلته ولا لشيء لم أفعله لم فعلته وربما
كان يمزح معي فيقول يا أبا الأذنين والصحبة
مع العزبا بالتأنية والبشر وطلاقة الوجه
وحسن الأدب وردية فضلهم حيث أكرموه
وخصوه من بين أقرانه بالتزول عليه
والإلمام به ثم بذل المجهود في خدمتهم

وَالْكَرَامِهِمْ وَيَكُونُ مَعَهُمْ عِنْدَ مَرَارِهِمْ وَالصَّبْرُ
عَلَى اَحْكَامِهِمْ وَقَدْ مَدَحَ اللّٰهُ تَعَالَى الَّذِينَ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى
وَالَّذِينَ اٰوَوْا وَنَصَرُوا اُولٰئِكَ بَعْضُهُمْ
اَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْجَهَالِ بِجَمِيلِ
الصَّبْرِ عَنِ الْخُلْقِ وَالْمُدَارَاةِ وَالْاِحْتِمَالِ
وَالنَّظْرِ اِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ وَدُعَاءِ نَهْمُ
اللّٰهِ عَلَيْهِ حَيْثُ لَمْ يَفْهَمُوا مَقَامَهُمْ وَاِنْ
وَاجَهُوهُ بِمَا يَكْرَهُ حَلَمَ عَنْهُمْ وَاَجَابَهُمْ
بِاَكْرَمِ مَا اَجَابَ بِهِ الْاَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
قَوْمَهُمْ حِينَ نَسَبُوا اِلَى الضَّلَالِ وَالْفَاحِشَةِ
وَاِلَى الْجَهَالَةِ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ
وَلَيْسَ بِسَفَاهَةٍ وَلٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ

العالمين وقال عز وجل واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما قال سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين ومن كان جهله اقوى
كان الحلم عنه ادبي قال الله تعالى قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ندبهم الى
حسن الخلق وجميل العشرة والتحاون عن
الجهال والتنقي من الذل ورثت البرية وقال
الله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور وختم رجل من النجدي فافحش
فقال له النجدي ان كنت صادقا فغفر الله
لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك والصحبة
مع الاهل والولد تحتم التفقد عليهم

وَطَالَبَاتِهِمْ وَنَادِيهِمْ وَحَثِّهِمْ عَلَى الطَّاعَةِ
قَالَ اللهُ تَعَالَى قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
فِي تَفْسِيرِهِ أَيْ أَدِّبُوهُمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَقُومُوهُمْ بِذَلِكَ
مِنَ النَّارِ وَمَعَ رَاهِبَاتِ خَاصَّةً عَلَى حُكْمِ الدِّينِ
تَعَالَى فَالْمَالُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا نِفَاقَ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَلَالِ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ وَيُكْرَهُ صُحْبَةُ الْأَحْدَاثِ
لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَفَاسِدِ وَمِنَ الْبَلَايَا بِذَلِكَ حَثُّهُمْ عَلَى
نَزْعِ اللَّآمَةِ وَحِفْظِ قَلْبِهِ وَجَوَارِحِهِ عَنْهُ
وَحَمْلُهُمْ عَلَى الرِّيَاضَةِ وَالتَّادِيبِ وَمُجَانَبَةِ
الْإِبْطَالِ قَالَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ رَغْبَةُ الصِّغَارِ
فِي صُحْبَةِ الْكِبَارِ تَوْفِيقٌ وَفِطْنَةٌ وَرَغْبَةُ
الْكِبَارِ فِي صُحْبَةِ الصِّغَارِ غَدْرٌ وَحُمْقٌ
وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْأَحْوَالِ بِكُلِّ مَا يَتَعَدَّى مِنَ الْمُوَافَقَةِ

وترك المخالفة إلا فيما لا يجوز في الشرع ومجانبة
الحقد والحسد ولزوم ما يلزم به بعضهم
بعضا والصحبة مع السلطان بالسمع
والطاعة له في غير معصية الله ومخالفة
سنة رسول الله قال الله تعالى أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ثم
الدعاء وترك ما كان عما فيه مرتاح وبعد عن
الحزن حمد الله عليه أن قيل له مات
الحجاج فقال حمد الله لعباده عرق نفسه وحوط
لسانه وتلذذ سلطانه ولما الدخول
عليهم فمن كان عدلا فمن أحب الذين
يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل
إلا ظله والنظر إليه عبادة ومن كان ظالما

فَلْنَعُدْ عَنْهُ وَلْنَجِبْ إِلَى مَا نَظَرَ إِلَيْهِ
أَوْ لِنَاصِحٍ لَهُ وَمُنْكِرٍ عَلَيْهِ إِذَا عَلِمَ مِنْ عَاكِفٍ
عَلَيْهِ أَنَّهُ يَلْزَمُ عِنْدَ لِقَرِيبٍ مِنْهُ حَاكِمٌ
أَنَّ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ أَرَادَ إِزَالَةَ بِشْرٍ
الْحَافِي فَبَلَغَ ذَلِكَ بِشْرًا فَقَالَ لَيْتَنِي ذَكَّرْتُ
بَعْدَ هَذَا لَأَخْرُجَنَّ مِنْ جِوَارِهِ بِبَغْدَادَ ×
فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَقَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ مَنْ
تَرَكَ الْلُّطْفَ فِي عِزِّ الدُّنْيَا تَرَكَهُ فِي
ذُلِّ الْآخِرَةِ وَقَالَ تَقَرُّبُ الْأَشْرَارِ إِلَى
الْأَخْيَارِ صَلَاحُ الطَّائِفَتَيْنِ وَتَقَرُّبُ الْأَخْيَارِ
إِلَى الْأَشْرَارِ فِتْنَةُ الطَّائِفَتَيْنِ وَمَنِ
اضْطُرَّ إِلَى الدُّخُولِ عَلَيْهِمْ دَعَا لَهُمْ
بِالصَّلَاحِ وَذَكَّرَهُمْ وَوَعَظَهُمْ وَأَنْكَرَ حَسْبَ

عليهم

طاقته

طائفة من المشايخ من العرب إليهم
وطلب حمالة الناس روى عن زيد بن
أسلم أنه قال كان نبي من الأنبياء
يأخذ بركاب الملك فبينا هو ذات يوم
حوائج الناس إليه إذ أتاه رجل فقال
عم كان مع نجدة نصر وقال بن عطاء
إن مرائي الرجل بين ليكتب جاهها
بعينه فيه من مجاهدة أنجى له من أن
يخلص العمل لنجاة نفسه والصحبة
مع الكافة لصحبة أبي ضمضم روى عن
النبي عليه السلام أنه قال أعجز أحدكم
أن يكون كأبي ضمضم كان إذا أصبح وأمسى يقول
اللهم إني قد وهبت نفسي وعرضي لك

اللهم إني تصدقت بعرضي على عبادك
من شتمني او شتمه ومن ظلمني او ظلمه
قال ابو عبد الله بن خفيف لما بلغت هذه
الحكاية فتصدقت ابا عمرو النجاحي
فلمت عليه وجلست عنده وجرى كلام
فاخذني في تمزيقي فلما اكثر قلت له اذا تعفي
عني كله ابن خفيف قال بلى قلت
تركته بشيراز فتبسم وقال شاه بن شجاع
من نظر الى الخلق بعين طلب خصومته
معهم ومن نظرهم اليهم بعين الحق عذرهم
فيما هم عليه وقل اشتغالك بهم وقال
علي لكل جارحة ادب تختص بها
به قال الله تعالى ان السمع والبصر

والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
وقال بعض المشايخ حسن الادب مع الله
تعالى لزوم التحرز جادة من جوارحك في
غير رضاء الله تعالى فادب اللسان ان يكون
رطبا بذكر الله تعالى ابدا وبذكر الخير
والدعاء لهم وبذل النصيحة والوعظ
والاكرام بما يكرهون وروي ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اين ابي فقال
في النار فرأى الكراهة في وجهه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعل وابي وابي
ابراهيم في موضع واحد ان لا يغتاب ولا يتمم
ولا يشتم ولا يخوض فيما لا يعنيه واذا
كان في مجلس يتكلم معهم ما داموا يتكلمون

ويجب

فيما يعنيهم فاذا تركوا ما يعنيهم واخذوا فيما
لا يعنيهم تركهم واحد ويتكلم في كل
مكان بما يوافق الحال فقد قيل لكل
مقام مقال وقيل خلق الله تعالى اللسان
ترجمانا للقلب ومفتاحا للخير والشر
وقيل اذا طلبت صلاح قلبك فامتحن
عليه بحفظ لسانك والزم الصمت فانه
ستر للجاهل وزين للعاقل قال
النبي صلى الله عليه وسلم هل يكب الناس
في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم
وادب الصبح ان لا يصغي الى الغيبة والنميمة
والحسد والخنا والغيبة والنميمة
وكل منكر كما قيل

شعر

احب الفتى ينفي النواحش سمحه
كأن به عن كل فاحشة وقرا
بل يسمع الذكر والوعظ والحكمة ما يعوله
عليه بالفائدة دينا ودنيا فليحن
راصغاء الى من يكلمه وادب البصر
الغض عن المحارم وعن عيوب الناس
والخلق وعن المنكرات والمحرمات
لان الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور وقيل من طاوع طرفه
تابع حتفه وقيل من غض طرفه تم ظرفه
وقيل من كثرت لحظاته دامت حسراته
ويكون نظره بالاعتبار والاستدلال
على قدرة الله تعالى وعظمته وجميل صنعه

عارياً عن خطوط النفس رائقة بالحسن
حكي عن بعضهم انه قال نظرت الى
شخص نظر هيوف فرأيت في المنام
قائلاً يقول لي ان الله تعالى يقول الدنيا
داري والخلائق فيها عبيدي وامائي
فمن نظر الى احد منهم بغير الحق فقد
خانني فانتبهت وأليت على نفسي ان
لا انظر الى شخص بعد ذلك الا على حد
المماثلة وحكي ورؤي عن ابي يعقوب
النهرجوري انه قال رأيت في الطواف
انساناً يقول عن وهو يقول اعوذ بك
منك فقلت ما هذا الدعاء فقال اعلم
اني مجاور منذ خمسين سنة فرأيت يوماً

شخصا فاستحسنه فاذا انا بفاطمة وقعت
على عيني فمالت على خدي فقلت آه
فقيل لحظة بفاطمة ولو دنت من ذلك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي
الله عنه إياك ان تتبع النظرة النظرة
فان لك الاولى لك والثانية عليك واذر
القلب خواطر الاحوال المحمودة ونفي الخواطر
الرديئة المذمومة والتفكر في الله
الله تعالى وفي آياته وعجائب خلقه قال الله تعالى
ويتفكرون في خلق السموات والارض
وقال صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
سنة ومن ادب القلب حسن الظن بالله تعالى
وبجميع المسلمين وتطهيره من الغل والغش

والحقد والخيانة وسوء المقدر فإنها من
خبايا القلب قال الله تعالى إن السمع
والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسؤولا وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن
في الجسم لمضغة فإذا صلحت صلح بصلاحها
سائر الجسد وإذا فسدت فسد بفسادها سائر
الجسد ألا وهي القلب وقال سري بن المغلس
السقطي رحمه الله القلوب ثلثة قلب
كالجبل الأحمر كلما ثبت وقلب كالنخلة
أصلها ثابت والريح تميلها يمينا وشمالا
وقلب كالريشة تذهب مع كل ريح
الثبت وأدب البدين البط بالبر
والإحسان وخدمة الإخوان وأن لا يتهمن

بِهِمَا عَابَ مَعْصِيَةَ اللهِ وَأَدَبَ الرَّجُلَيْنِ
النَّجِيَّ بِهِمَا إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَصَلَاحِ نَفْسِهِ
وَإِخْوَانِهِ وَأَنْ لَا يَمْشِيَ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا
وَلَا يَخْتَالَ وَلَا يَتَبَخْتَرَ وَلَا يَفْعَلَ فَإِنَّهَا
مِمَّا يَبْغُضُهُ اللهُ وَأَنْ لَا يَتَعَيَّنَ بِهِمَا عَابَ
الْمَعَاصِيَ ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ الصُّحْبَةِ مَعْرِفَةٌ
ثُمَّ مَوَدَّةٌ ثُمَّ أُلْفَةٌ ثُمَّ عِشْرَةٌ ثُمَّ صُحْبَةٌ
ثُمَّ أُخُوَّةٌ وَقِيلَ غِذَاءُ النُّفُوسِ فِي الْعِشْرَةِ
وَغِذَاءُ الْقُلُوبِ فِي الصُّحْبَةِ وَالصُّحْبَةُ لَا
تَكُونُ إِلَّا بِاتِّفَاقِ الْبَوَاطِنِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى فِي
صِفَةِ الْمُنَافِقِينَ خَبَّهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ
شَتَّى وَالصُّحْبَةُ إِذَا صَحَّتْ سَرَايِرُهَا
فَإِنَّهَا أَجَلُّ الْأَحْوَالِ لِأَنَّ بِهَا تَزْكُو الصَّحَابَةُ

كانوا رضي الله عنهم أجل الناس علماً وفقهاً
وعبادة وزهداً وتوكلاً ورضا فلم ينبو
إلى نبذ من ذلك غير الصحبة التي
هي أعلاها وعن أدانيهم أن الخرج
في حديثهم هذا لي وهذا لك ولكان
لذا لم يكن لذا ولعل وعسى ولم نعلمت
ولم لا تفعل وما يجري مجراها فإنها
من أخلاق العوام قال إبراهيم بن شيبان
لنا الصحبة من يقول تعالى والخرج
بينهم العارة والاستعارة قال بعضهم
الصوفي لا يعير ولا يستعير ولا يجري بينهم
المخاصمة ولا المجادلة ولا الاستهزاء ولا
الازدراء ولا المزاحمة ولا المغالبة ولا

الغيبة ولا الوقيعة ولا النميمة
والنقيصة بل يكون كل واحد منهم للكبير
كالولد وللنظير كالاخ وللصغير كالاب
وللوالدين وللإماء بين كالمملوك وعن
اداءهم اذا اجمعوا ان يقاصوا واحدا منهم
ليكون مرجعهم البدء ويكون اعتمادهم
عليه ويكون ابصرهم عقلا ثم اعلاهم
همة ثم اعلاهم حلما ثم اعلمهم بالمذهب
ثم اسنهم فاذا رسول الله عليه السلام يؤم القوم
اقرأهم بكتاب الله فان استووا فافقههم
في الدين فان استووا فاشرفهم فان
استووا فاسنهم فان استووا فاقدمهم هجرة
وكان صلى الله عليه وسلم يقدم اهل بدر

على عزم رد الله عليه السلام كان
جالسا في صفة ضيقة فجاء قوم من البدويين
فلم يجدوا موضعا يجلسون فيه فاقام
النبي عليه السلام من كان من اهل بيته
من مجلسه فجلسوا مكانهم فاشتد
عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل لكم تفسحوا فافسحوا
ثم لم يحسنهم خلقا ثم لقنهم صحبة ثم امرهم
ادبا ثم اسبغهم بلقاء المشايخ حكي ان علي
ابن بندار دز الصيرفي ورد على ابي عبد الله بن
خفيف زائرا له من نيسابور فما ابا
فقال له عبد الله تقدم فقال باي عذر
فقال بانك لقيت الجنيد وما لقيته
وبخلهم احدهم نية وتفقه واحدهم

وَأَقَلُّهُمْ قَلْبًا وَأَكْثَرُهُمْ رِيَاءً وَحَيَاءً
وَأَقَلُّهُمْ أَهْلًا وَمَالًا بِنَفْسِهِ وَذَهَبَ فَالْحَذِرَ
الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الشُّخُوصِ كَمَا
وَرَدَ فِي الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ وَقِيلَ إِذَا صَحِبْتَ إِنْسَانًا
فَانْظُرْ عَقْلَهُ لَكِنْ مِمَّا تَنْظُرُ دِينَهُ لِأَنَّ
دِينَهُ لَهُ وَعَقْلُهُ لَهُ وَلَكَ وَلَا تَصْحَبْ
مَنْ كَانَ أَكْبَرُ هِمَّتِهِ الدُّنْيَا وَلِلنَّفْسِ وَالْهَوَى
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا
وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا وَقَالَ لَا تُطِعْ مَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
وَلَا تَذْكُرْ عُيُوبَ النَّاسِ فَقَدْ قِيلَ مَنْ ذَكَرَ
عُيُوبَ النَّاسِ فَقَدْ شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ فَإِنَّمَا يَذْكُرُهَا

وقد ذكر فيها سئل ابو عثمان الحيري
عن الصحبة فقال ترك عاي اخيك مالك
ولا تطمح في ماله وتصفد من نفسه
ولا تطلب الانصاف منه وتكون تعاله
ولا تطمح ان يكون جميع مالك وتنكر
ما اليك منه وتنقل ما عنك اليه قال
محمد بن داود الرقي قلت للدقاق من اصحب
قال من يعلم منك شيئا ما يعلمه الله عنك منه
ثم تامنه على ذلك قال بعضهم ما اوقع
في البلاء الا صحبة من لا اعتمد وقيل لبعضهم
في اجتماع الاخوان ان لم يوجب الفراق
وقيل الشرف في ثلث اجلال الكبير ومعاملة
النظير ورفع النفس عن الحقير وقيل الجفاء

ثلثة جليلة تتقيد منه فارغة وجليل
تقيده فاكرهه وجليلة لا تتقيد منه
ولا تقيده فاهدر منه وعن ابراهيم ترك
النبيذ والصولة قال ابو علي الدينوري
الصولة على مزهو فوق نجمة وعلى مزهو
مثلثة ادر وعلى مزهو دونه من نجمة
وقال بعضهم مزوي وابنة فتاة فيها الخير
ان قدرو دقها ومزوي اضح فيها الخير
ان قلده قوتها وقيل ان غير المدة
نقص احد عقليه قال الله تعالى تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا

فصل

وليحذر المتأدب ان يحرف احدا من المتأدبين

فقد روي عن النبي عليه السلام انه قال حسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وقال
صلى الله عليه وسلم من استذل مؤمنا او مؤمنة
او حقره لفقره وقلة ذات يده نهره الله يوم
القيمة ثم يفضحه وقال بعضهم مرض
الله به عبدا فاض به لحافا فاذا انزل
به احد من اخوانه لجماعة قدم اليهم ما
حضره من الطعام والشراب فكل اذ
كثر روي عن النبي عليه السلام انه قال
هلك ان يتخلف عليه الرجل من اخوانه
فيحقر ما في بيته ان يقدمه اليه وهلك
القوم ان يحقروا ما قدم اليهم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان من مكارم الاخلاق

التزاور في الله تعالى وحق على المزور ان
يقرب الى اخيه ما يسد عنه وان لم
يجد الا خبزة من ماء فان اختشم
ان يقرب اليه ما يسد به لم يزل في حقيقة الله
تعالى وليلته الا ترى ان ابراهيم
عليه السلام لما دخل عليه ضيفه الملكون
ما لبث ان جاء بعجل سمين فقربه اليهم
فقال الا تاكلون حكى ان الحسن البصري
رحمه الله كان اذا اصاب عنده بعض اخوانه
كان عنده طعام اذن له وقال ايه
وان لم يكن فيما يحضر فقد روي عن ابي الخير
انه قال نزلت على سلمان بالمدائن فقرب الينا
خبزا وسمكا وقال كلوا فانا من الله على مائدة

من مكارم اخلاقه

السلام عن التكلف ولو اذلك لتكلفت لكم
النيسابوري وما ورد ان عمر فرض على الجند ركلف في
خدمته فانكر عليه وقال ولو فعلت جرت سنة
علينا كيف القوة فقيل له اما في ذلك فقال
صدرت اصحابه فجاءت تقدم اليهم الوان
الطعام والكباب والطيب كل يوم وانما
القوة عند ترك التكلف والحضار ما حضر ثم
اذا حضرك الفقراء فاخذهم بما ذكلف حتى اذا
جئت جاءوا واذا تبعت تبعوا حتى يكون
مقامهم وخروجهم عندك واحدا قال يونس ابن
الحسين قلت لذي النون متى اصحب قال متى
رضيت عادك واذا اذنبت تابك والله

شعر اذا رضيتم اتينا كم نعودكم

وتذنبون

وتنبهون فاتلم ولعلذ
وقيل ليس بصاحب من يقول له قم بنا
فيقول الى اين وجنب البذاء فانه هيج البغضاء
قال الله تعالى قد بدت البغضاء من افواههم
وما تخفي صدورهم اكبر وقال بعضهم الناس
ثلثة اصناف صنف كالغذاء لا يتغنى
عنه وصنف كالدواء يحتاج اليهم في الاحايين
وصنف كالداء يجب الاحتماء منهم ومما
يقرب منهم ويجتنب صحبة الاشرار
فقد قيل مصاحبة الاشرار خطر ومصحبهم
فقد بالغ في الغرور وانما خالف كمثل راكب البحر
ان سلم بمرة من التلف لم يأمن بقلبه
من الحذر وقيل من اكمل العقل فر من الاشرار صيانة

الحمد نفد عن الماء وغاد وقيل من يصحب
صاحب سوء لم يسلم ومن يدخل مدخل
سوء يتهم وقيل كل واحد يعرف بقرنائه
وذهب إلى خطائه روى أنه عليه السلام
وقف على قوم فقال ألا أخبركم بخيركم
من شركم خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره
وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره

قالوا بلى قال

فصل في ذكر أدبهم في المعاد

قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله سبب النبي عليه السلام من
هم فقال هم الذين يضربون في الأرض
يبتغون من فضل الله وقال النبي عليه السلام
سافروا تصحوا وتغنموا وقال عليه السلام الغريب

تبيد

شهيد ويفهم الغريب في قبره ابعد من
اهله قال ابو حفص النابودي
ينبغي لمن فرغ من ثلثة اشياء ترك تعمير الدار عندنا
وتعديد الطريق ولا يعلم ان احد حافظه
وافضل السفر الجهاد ثم الحج ثم زيارة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي عليه السلام
والصلوة وقد اتته ثلثة الحاج والغازي
والمعتمر ثم زيارة المسجد الاقصى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى
ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا
والمسجد الاقصى ثم لطلب العلم ثم لزيارة
المشايخ واخوان قال النبي صلى الله عليه وسلم
حكيا عن ربه ان الله يقول حقت محبتي

للمتحابين فيّ وفي المتزاورين فيّ وفي
الحديث عن ابن رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زر غبا تزد حبا يتحفون ألف ملك يقولون
اللهم صل كما وصل فيك وناداه مناد
إن طبت وطاب ممشاك وتبوأت الجنة
مقعدا ثم زرة المظالم والانحلال ثم طلب
الفنا والاعتياد ثم رياضة النفس
وحمول الذكر والايام في النزهة والبطر
والماء والحولان في البلدان لطلب الدنيا
على حتا بعد الهوى وقد مر قد من
المريدين الى بلاد الباطلة قال الله تعالى ولا
تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورياء الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني

فان من زار في الله صح

قال ابو تراب النخشبي ليس شئ اضر من استغارهم على متابعة هواهم صح

على الناس زمان يحج الغنياء لحق للنزهة
ولتجارة وقراءهم للرياء وقراءهم
للمسألة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لأن أقود كبشين وأحج عليهما أحب إلي
من أن أبعث فيهما رضاء
بأن يغزا لولدين ولا مشاة وبغير إذنهم
حتى لا يكون عاقا في سفره فلا حد بكارة
أسفاره وإذا كان في جماعة حج
أضعفهم ووقف لوقوف الضعيف
وراعى وقت الصلوة عزا وقاها ما لعلت
ويؤثر المشي على الركوب إلا عند الضرورة
فإن سفر المشي طلب الزيادة روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن للحاج
الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة والراجل بكل خطوة

حسنات الحرم وقيل ما حسنات الحرم قال
الحسنة بمائة الف حسنة وروي لزم الملائكة
تعانق الراجل في طريق مكة وصافح
اصحاب الذوائب وقبل من ايدي اصحاب
المحامل واذا كان في جماعة يتخلهم في
خلقهم ما لم يرفع عنهم مؤنة فقد روي
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله اي الصدقات افضل فقال
خدمتك الرجل اصحابه في سبيل الله فمراداهم
اذا دخل بلدا فان كان فيه خصم فصدقة دينه
ولزم بلدا فصدقة توضع الفقراء وان كان
فيها مواضع فصدقة قدلها واكرها حملا
واعظمها حرمة وتفقد موضع الطهارة

حضورها المياه الجارية فيه فيوقت النزول
عليها دون غيرها وإن لم يكن لهم موضع
ولا لهم جمع نزل على الترتيب محبتك لهذه
الطائفة والتزم إيمانا بهم ومبدأ إليهم
وإذا دخل دويرة الصوفية تنحى ناحية
ونزع خفيه يبدأ باليسرى في النزع
ويلبس باليمنى في اللبس فقد قال النبي عليه
السلام إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى
وإذا نزع فليبدأ باليسار ثم يقصد موضعا للطهارة
ويتوضأ ثم يصلي ركعتين فإن كان هناك
شيخ مقصود هدى وزاده وقبل رأسه إلا
أن يكون حدثا فيقبل يده وقال عزاجب بن
مالك أنه قال لما نزلت توبتي أتيت النبي

ويتزع ثيابه باطنه وقيل العالم يقتدى به والعابد يهتدى به وقيل

عليه السلام فقبلت يده وحكى أن أبا عبد الله
بن خفيف قبل يد الحسين بن منصور وهو
في الحبس فقال لو كانت اليد بدنا لمنعناك
ولكن اليد يد بموسها اليوم وتوطع غدا
ثم يجلس عند الشيخ ساعة ولا يتكلم إلا أن
يسأله عن شيء فيجيبه عن سؤاله ولا يبلغه
سلاما ولا يذكر أحدا إلا أن يكون ناظرا
له في الحال ولين فيجوز ذلك ثم يرجع
إلى موضعه وعلى المقيمين لزوم عليه
فحق القادم أن يزار إلا أن يكون بمكة
فإن عليه زيارة المجاورين لحرمة الحرم
ثم يقدم إليه ما حضر من الطعام من غير
تكلف فقد قيل المأدبة مع الضيف أن

يبدأ لها بالسلام ثم بالكرام ثم بالطعام
ثم بالكلام لصح ابراهيم الخليل عليه السلام
لما نزل به ضيفه المذمون ما لبث ان جاء
بعجل حنيذ ولا بأس عز لهوال الدنيا واهلها
فانه مما لا يعنيه بأس بالعزلهوال المتاجر
والاصحاب والاخوان ويجب على المسافر
استصحاب ركوة او كوز للطهارة والركوة
اوفى فيما كان بعض المتاجر اذا صافحه
المسافر تفقد اثر حمل الركوة في كفه
واصابعه فان وجده لم يقبل وله
ازدراه وربما ربما بعضهم اذا رأيت الصوفي
وليس معه ركوة والكوز فاعلم انه عرف
على ترك الصلوة وكشف العورة شارلم اب

حنيذ

ويجب للمسافر اصطحاب العصا والماء
والخيط والمقص والموسى ونحوها فإن ذلك
مما يتعين به على أداء الفرائض كما يجب واذا
أراد المسافر الأدب أن يطوف على إخوانه
ويجهز نفسه خروجه ويودعهم ويجب عليه
في صحبته أن يتبعد كذا كان آداب
المشايخ ويجتهد أن لا يفوته شيء من الأوراد
خاصة في الواجبات قال بعضهم الشروط
يحتاج المسافر إلى أربعة أشياء في سفره
والا فلا يسافر علم حسن وورع يحجزه
وخلق يصونه ويقين يحمله وسلم
عن آداب المسافر فقال لا يكثف همته
خطوته وحيثما وقف قلبه يكون منزله

فصل في ذكر آدابهم في اللباس

قال الله تعالى وثيابك فطهر قبله تقوم
وروى ابن هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب كل متنزل
لا ابالي ما لبس وكان عمر رضي الله عنه يقطع
من كمه ما جاوز الاصابع وقال بعضهم
الفقير الصادق اي ثوب لبسه حز عليه
ويكون له فيه الملاحة والمهابة ومن
آدابهم في ذلك ان يكونوا مع الوقت يلبسون
ما يجدون من غير تكلف ولا اختيار ويقتصرون
على ما يؤدون به الفرض من ستر العورة وما يدفع
الحر والقر فهي ما استثنى النبي عليه السلام
من الدنيا وقال انها لبست من الدنيا وكانوا

يبرهون بلبة اللباس وتوسون بالفضل
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة يدخلون
الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد
خلقا ورجل لم ينصب على منوذة قدران
ورجل دعى بثياب فلم يقل اعطها بيدي عز
عائشة رضي الله عنها انها فاتت ما اعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذهبي زوجين
ويجتهدون في النظافة والظافة وقال
النبي عم النظافة من الايمان وذوب
على بعض الوضوء شوبا وبخا فقال ما
كان بجمل هذا ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله
عليه وسلم هب لي الفقر من الله فما بال
الوسخ من الثياب وقال النبي صلى الله عليه وسلم

يكره

إن الله يبغض الوسخ ويكره لبس الشهرة
من الثياب ويبغض كون ثياب المشايخ
وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بعض
بيوته مع أصحابه فامتلأ البيت وجاء
جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد موضعا فقعد
خارج البيت فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم
فأخذ بعض ثيابه ولفه ورمى به إليه
وقال اجلس على هذا فأخذ الثوب ووضعه
على وجهه وقبله واختار بعضهم الجلوس
على خرقتين كهيئة المحمل وكره الجمهور
منهم ذلك إلا للمحرم أو بمكة لما فيه من الشهرة
وإظهار الزائد على الأقران ويكره لبس
الفرجية أيضا إلا للمشايخ فإنه يستحب للطيالسة

جرير

والتجارة والقلانس للمشايخ والبرانس
للمريدين ويتجب الاقتصاد على ثوب واحد
حكي عن الجريري كان ببغداد فقير الركاد
تجده ابدا في ثوب واحد شتاء وصيفا فسئل
عن ذلك فقال كنت مواعا بكثرة الثياب الثياب
فرأيت في المنام كاني دخلت الجنة
فرأيت جماعة من اصحابنا على مائدة فقعدتهم
فجاء بيض وبينهم ملائكة فقال بعضهم
هؤلاء اصحاب ثوب واحد وكل الثوب ونويت
فانتبهت ان لا البس الا ثوبا واحدا الى
ان القى الله وقد للجنيد قد كنت المقعاز
والركبي وقد اخذوا هذا المذهب فقال
الآن طاب السلوك بروزنامه بابصارهم

دانم

والعلانية

وَالنَّائِمُ فِي لِبْرِيمِ اللَّهِ وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّقَّانُ
إِذَا رَأَى أَصْحَابَ الْمُقَعَّاتِ يَقُولُ يَا مَادِنُ
تَنَزَّهْ لَكُمُ الْحَلَّ حَكَمٌ وَحَضَرَتْهُمْ طَبُولُكُمْ فَلَيْتَ
شِعْرِي فِي اللِّقَاءِ لِأَيِّ رِجَالٍ تَكُونُونَ وَقَالَ
عَلِيُّ بْنُ بَلْدَةَ ثَوْبٌ أُسَجِّرُ فِيهِ الصَّلَاةَ
أَكْرَهُ أَنْ أُبَدِّلَهُ لِلِقَاءِ النَّاسِ يُخْبِرُ مِنْهُ
وَقَالَ أَبُو خَفْصٍ الْحَدَّادُ إِذَا رَأَيْتَ ضَوْءَ
الْفَقِيرِ فِي ثَوْبِهِ فَلَا تَرْجُ خَيْرَهُ

فصل

فِي ذِكْرِ الْأَكْلِ بِهِمْ فِي الْمَآكِلِ قَالَ اللَّهُ كُلُوا وَاشْرَبُوا
وَلَا تُسْرِفُوا قَالَ بَعْضُهُمْ أَدَّبَ اللَّهُ عِبَادَهُ أَنْ
لَا يُطْعِمُوا الْفَقِيرَ إِلَّا مِمَّا يَأْكُلُونَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ فَإِنْ نَسِيَ بسم الله
فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ إِذَا ذَكَرَ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ
وَفِي آخِرِهِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا

الى القصعة كلوا من حوا ليها ولا تاكلوا
من وسطها فان البركة في وسطها تنزل
وقد اراد بهم ترك المقام بارزق وقلة الاتباع
بطلبه وجمعه وشغله وادخاره قال
الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها واياكم اي ولا تدخروا
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما كان يبقى عنده
شيء اخذ ولا يكثر ذكر الطعام فان
ذلك من اثره حكى عن يوم انه قال لم
يحظ بابي ذكر الطعام منذ عشرين سنة
حتى يحضر ويقصد عندنا ولي سنا الجوعة
ويعطي النفس حقها دفر حظها قال النبي صلعم
ان لنفسك عليك حقا وقيل لبعض المشايخ

كيف تتناول القوم الطعام فقال كما يتناول
العليل الدواء يرجي به الشفاء ويمنعها من
الضرر والنهم لقوله عليه السلام ما ملئ وعاء
شرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فثلث
للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
ولا يعيب طعاما ولا يمدحه روي ابو هريرة
رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله
والا تركه وقال عليه السلام اذا وضع طعام
بين احدكم واقيمت الصلوة فابدؤا بالطعام
ولا تعجلوا عليه فتقطعوا
قلوبكم روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه
السلام ما بال الاقوياء وعنا ولم انههم وارث
القرون
وانما جعلت النهمة لضعفاء خلقي فان

القلوب المجلقة بالكهولين عقولها مجنونة عن
حكى أن بشر بن الحرث رؤي في السوق
فسئل عن ذلك فقال إن نفسي نطاليني منذ
سنين بجارية فمنعتها ورضيت الآن بالنظر
إليها فأعطيها ولا يكون الكلهم وفي
معلوم ولا يتكلفون ولا يتحاورون الكثير
أردي على القليل النظيف الطيب
قال الله فليظر أيها أزكى طعاما ولا يلقم
بعضهم لبعض إذا حضر الطعام ولا يقول
بعضهم لبعض كل فإن الكل في سواء الى
المشارح لم يزدهم على سبيل البسط
لهم وترغيبهم في الخبز عند إحتشامهم
ولعامة الناس فمن إذا بهم عرض الطعام

عند الحضور والدعاء للحاضرين للنبي
ولا يأكلون لما يعرفون لعلم ينزهون
عن أكل طعام الظلمة والفقه وإن
كان من وجه حلال روى عمران بن
الحصين رضي الله عنه قال نهانا رسول الله عليه السلام
عن إجابة طعام الفاسقين وينزهون عن
قبول هدايا النسوان وأكل طعامهن
ولا يكرهون الكلام عند الطعام فقد
قيل إن ترك ذلك من فعل المجوس ثم ينزلون
عند تناول الطعام التيمن والجلوس على الرجل
اليمنى والتيمن وأكل ثلاث أصابع
ومما يليه وتصغير اللقمة وتجويد المضغ
ولعق الأصابع قال جابر رضي الله عنه لعنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم يلعق الاصابع والقصاع
وقال ان احدكم لا يدري في اي طعامه
البركة وترك النظر الى لقمة صاحبه
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تبع
احدكم نظره لقمة صاحبه فاذا فرغ من الطعام
قال الحمد لله الذي جعل ارزاقنا اكثر من
اقواتنا ولبس من لطافته ان يتعمد
في الطعام بحيث يتلطخ به وقال بعض
المتأخرين الاكل مع الخوان بالانباط ومع الجانب
بالمآدب ومع الفقراء بالايثار وقال الجنيد
لو كلت الاخوان رضاع فانظروا مع من
تواكلون وتحتاجون الاجتماع على الاكل
لقوله عليه السلام شر الطعام

ما كرز

ما كرت عليه ربيبه ونهى عن النبي
صلى الله عليه انه قال الاكل مع الغلمان
شفاء وقال عليه السلام شر الناس من
اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده
واذا اكل مع جماعة لا يمسك عن الاكل
ما داموا بينا ولو لقمة لما بينا اذا كان معهم
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اكل مع جماعة كان اخرهم اكلا وسئل
بعض المشايخ عن الاكل الذي لا يضره
فقال ان ياكل بالاخرة لا بالهوى
وقال ابراهيم بن شيبان انا منذ ثلثين
سنة ما اكلت شبعا بقوتي رؤي
ان رجلا جاء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

لَفَّ عَنَّا جَائِعٌ فَأَلْزَمُهُمْ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا
أَلْزَمُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ كَانَ
بَلِيَّةُ آدَمَ فِي أَكْلَةٍ وَهِيَ بَلِيَّتُكُمْ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
إِنَّ أَتْرُكَ مِنْ عَشَائِي لُقْمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ إِحْيَاءِ لَيْلَةٍ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ
لَوْ كَانَ الْجُوعُ يُبَاعُ فِي السُّوقِ لَمَا كَانَ
لِطُلَّابِ الْآخِرَةِ أَنْ يَشْتَرُوا سِوَاهُ
وَقَالَ لَوْ تَشَفَّعَتْ إِلَيَّ نَفْسِي بِإِطْلَاقِ مَلَكِ
الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ فِي تَرْكِ أَكْلَةٍ
لَرَدَدْتُهُمْ أَجْمَعِينَ وَلَوْ سَأَلَتْ إِلَيْهَا
بِالْجُوعِ لَمَا نَقَلَتْ لَكَ وَصَارَتْ مِنَ الطَّائِعِينَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ضَلَّتْ عَائِشَةُ

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جاء فقلت
ما أصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك
لن شدة الحمى أشد من الجائع إذا
اجتنب ذلك في الدنيا وروي عن النبي عليه السلام
أنه قال من لحس من قفى ثلاثا
فليعذها بالجوع والحمى وبرد الانتظار
عند حضور الطعام فقد قيل قلوب
الرجال الختم الانتظار وبرد تقويم الوقت
بالمشتغال بالأكل حكي عن بعضهم أنه
كان يفطر على حمية يشتهيها ويقول
الوقت أعز من أن نشتغل بالأكل وكرم
الكريم تلقيم من تحتهم مما بين أيديهم الا
سيما إذا كان ضيفا فإنه للجوز له

التصرف فيما قدم إليه إلا بإذن الأكل وقد
اختلف العلماء في تمليك الضيف ما قدم
إليه فقال بعضهم يملكه بالإحضار
بين يديه وقال بعضهم بالتناول وقال
بعضهم بالتضمخ في اللقم وقال بعضهم بانتفاء
الأكل بالبلغ وقال الجنيد تنزل التهمة
على الفقراء عند الطعام فانهم لا يأكلون
إلا بإيثار وقال بعض المشايخ واجب
على المضيف ثلثة أشياء وعلى الضيف
ثلثة أشياء فأما ما على المضيف فأن
يطعمه من الحلال ويحفظ عليه مواقيت
الصلوة ويزجر عنه ما يفسد عليه الطعام
وأما ما على الضيف أن يجلس حيث يجلس

ولم يرض بما قدم إليه ولم يزل يتخرج إلى ما بعد
المستلذات وروى عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من السنة أن يتبع الضيف إلى باب الدار

فصل في ذم آدابهم في النوم

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
نام حتى بال الشيطان في أذنه ومن
آدابهم في ذلك أن يجتنب النوم جماعة
نعوذ فإذا غلبه النعاس بينهم فإنما
أن يقوم أو يقع عن ذلك بمجادثة لو غيرها
ولا يتعود الانبطاح فإن كان من عادته
غلبه فليتعود النوم على الجنب ولا
يستلقي ويجتهد ليزيل كون نومه لله وإلى الله

اصبح
بين
نفسه

ولا يكون نائما عن الله فأما النائم لله فهو
الغاصد إلى أخذ بحظه من النوم يستعين
بها على أداء الفرائض وتحصيل النوافل خصوصا
آخر الليل لما روي في الحديث أن الحق
عز وجل يقول في آخر الليل هل من داع فأجيب
له وهل من سائل فأعطيه سؤله هل
من مستغفر فأغفر له ولعل النائم بكله فهو
العارف الذاكر لما أخذه منه ولا نوم إلا لمن
يرى عليه النوم من غير اختياره وهم الذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما ولعل النائم
عن الله هو الغافل عنه كما جاء في مناجاة
داود موسى عليهما السلام قولك كذب من
ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عني أليس

كل

كل محب بحب خلوة حبيبه فيها انا مطلع
عليّ قلوب اهبابي ومن ادابهم النوم على
الطهارة والاضطجاع على الشق الايمن
ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك
ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
وزادك الله كلما اذنب فاتوضا وصلى
ركعتين ثم نام كان اولى بكرة النوم
بعد صلوة الصبح وبعد صلوة المغرب وقبل
من اراد قلة النوم فليجتنب شرب الماء
الكثير قبل النوم وان كان بين جماعة فناموا
فاما ان يوافقهم وينام او يقوم عنهم

وتستحب للقبولة ليستعان بها على قيام الليل
وقيل النوم لذلك الفاسق وأورطه
خلق وأخرج حمق وكان بعضهم لا يطيع
من الليل ودوام ذلك ثلثين سنة إنما يتنبه
إلى الجدار عند غلبة النوم ويصوم الفاسد
وقال الجنيد أتى على الري نيف وثلثون
سنة ما ذوق خضرما إلا في علة الموت
وحكي أن أبا يزيد مد رجله في المحراب
فنودي إليه من جاهد الملوك بلا أدب
فقد تعرض للقتل فصل في ذكر
أدابهم في السماع قال الله تعالى وإذا سمعوا
ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض
من الدمع وقال الذين يستمعون القول

فيتبعون

يشتهون احنه وقال الله تعالى وهم في
روضة يحبرون قال مجاهد يشتهون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
لشيء كاذنه لنبي حسن الصوت بالقرآن
وروي انه قرئ بين يديه ان لدينا
انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا
اليما فصعق وروي انه قرئ بين يديه
فلما اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا فبكى طويلا وروي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت
عندي جارية لعبة فنظر رسول صلى الله عليه
وسلم وهي على كتفها ثم خدع رضي الله عنه
فقرت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

صعقة عظيمة

مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ لَا أَخْبِرُ حَتَّى
أَسْمَعَ مَا سَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَمَرَهَا فَأَسْمَعَتْهُ وَبِذَلِكَ ذَوَاتُ الْمُرِّ مِنْ
عِنْدِ السَّمَاعِ فَقَالَ وَارِدُ حَقٍّ يَزْعَجُ الْقُلُوبَ
إِلَى الْحَقِّ فَمِنْهَا أَصْغَى لِلْبَيْتِ تَحَقَّقَ
وَمِنْهَا أَصْغَى إِلَيْهِ تَنَفَّسَ تَزَنْدَقَ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ يَضْطَرِبُ قُلُوبُ الْمُحِبِّينَ عِنْدَ السَّمَاعِ وَتَخَافُ
قُلُوبُ التَّائِبِينَ وَتَلْتَهِبُ قُلُوبُ الْمُتَأَلِّهِينَ
وَقِيلَ مَثَلُ السَّمَاعِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ إِذَا وَقَعَ عَلَى
الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ فَتَحْضَرُّ وَتَهْتَزُّ لِذَلِكَ الْقُلُوبُ
الزَّكِيَّةُ تَظْهَرُ مَكْنُونُ فَوَائِدِهَا عِنْدَ السَّمَاعِ
وَقِيلَ السَّمَاعُ يُحَرِّكُ مَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ الْقُلُوبُ
مِنَ السُّرُورِ وَالْحُزْنِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالشَّوْقِ

وربما تحرك إلى البكاء وربما تحرك إلى الطرب
وقيل السماع فيه حظ لكل عضو فربما يمشي
وربما تصيح وربما تصفق وربما ترقص
وربما يغمى عليه وقيل أهل السماع ثلثة
مستمع بروحه ومستمع بقلبه ومستمع بنفسه
وقال بعض المشايخ لا يصلح السماع إلا لمن
كان قلبه حيا ونفسه ميتا فأما من
كانت نفسه حية وقلبه ميتا فلا وقيل
لا يصلح السماع إلا لمن فنيت حظوظه
وبقيت حقوقه وحملت برسم الحق
عن بعضهم قال رأيت الخضر عليه السلام
فقلت ما تقول في السماع الذي عليه
أصحابنا فقال هو الصفاء الذي عليه

لا تثبت عليه الا اقدام العلماء وقيل السماء
مقدحة سلطانية لا تقع بيزاقها الا
فيمن قلبه محترق بالمجاهدة ومن ارادتهم
في ذلك ان لا يتكلفوا فيه ولا يكون لهم
وقت معلوم كذلك ولا يتعمز للطائب
والتلهي ويتعمز ما كان داخلا في
اوصاف التائبين والخائفين والراجين
وما لحقهم على المعاملة ويجدد لهم مدد
الارادة فمن اراد علم ذلك فعليه ان يقصد
من روى فيد وقل للنصر بادي انك مولع
بالسماء فقال نعم هو خير من ان تعد وتغالب
فقال له ابو عمر بن حميد هيهات يا ابا القاسم
زلة في السماء شر من كذا وكذا مئة تغالب

بالمحبة ونفسه محترقة صح

الكبر

الناس قال ابو علي ذكر زيادي بلغنا
في هذا المسجد الى مكان يسمى حد السيف
ان ملنا كذا ففي النار وبئسه من المآب
استدعاء الحال والتكلف للقيام الى غلبة
حال ترك نزع لو يكون على بيمك ما على
لصادق لو خطابة من غير باكر والاظهار
حال وترك ذلك اولى وروى ان النبي
عليه السلام انه كان يحفظ للناس فضقف
رجل من جانب المسجد فقال من
ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا
فقد شقهم وان كان كاذبا محقه الله
ويسره للتباب القيام بحضرة المشايخ
واظهار الحال حتى لترشا بما كان يصحب

الجنيد وكلما سمع شيئا زعق وتغرغر فقال
له ان خلف خيك شيء بعد هذا فالتصابي
وكان بعد ذلك يضبط نفسه وربما
كان يقطر من كل شعرة من رأسه دم حتى
كان يوما من الايام زعق زعقة خرجت
فيها روحه ولا رخصت للاحداث في
القيام اصلا واكثر المشايخ يكرهون حضورهم
مجلس السماع واذا كان الوقت جدا فلا
يجوز للمتكلف المداخلة والمزاحمة على
طريق الموافقة ايضا وحكي لذا النون
المصري دخل بغداد فدخل على جماعة
ومعهم قوال فاستاذنوه ان يقول شيئا
فاذن لهم فاخذ القوال

والتحرك

صَغِيرَهُمُ اِنْ كَانَ عَذَّبَنِي هَوَاكَ فَكَيْفَ بِهِ اِذَا احْتَنَكَا
لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى الْمَشِيبُ اِذَا ضَحِكَ الْحَيَا بَكَا
وَاَنْتَ جَعَلْتَهُ فِي قَلْبِي هَوَى فَكَانَ شَرَكَا
فَطَابَ قَلْبُهُ وَقَامَ وَتَوَاجَدَ وَسَقَطَ عَلَى
جَبْهَتِهِ وَالدَّمُ يَقْطُرُ مِنْ جَبِينِهِ وَالْفَرَحُ
عَلَى الْحَاضِرِ ثُمَّ قَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَنَظَرَ اِلَيْهِ
وَدَارَ الْخَمْرُ وَقَالَ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ فَتَمْشِي
الرِّجْلُ وَالْاَكْوَانُ مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ جَمْعُ
الْهَمِّ وَالْوُقُوفُ عَلَى هَوَاجِسِ الْمُتَمَنِّينَ لَوْ
مِنَ الْمَدَاخِلَةِ اِلَّا نَسْحَكُ الْاِسْتِقَامَةَ وَالتَّمَكُّنَ
وَالْهِمَّةَ وَالْاِنْصَافَ مِنْ دُونِ الْحَضْرَةِ
قَالَ الْقَوْمُ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا اَنْصِتُوا وَقَالَ الَّذِي
وَخَشَعَتِ الْاَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ اِلَّا هَمْسًا

وإذا اتفق مجلس للماء يمر بالقرآن
ويختم به فقد حكي عن تميم الداري أنه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ناداه عن اجتماع
القوم في الماء فقال له ما بأس به ابدؤا
بالقرآن واختموا به ويكره للمرء سماع الغزل
والهوى فإنها بعيدة للعزوف حكي عن بعض
المشايخ أنه قال السماع نهوة في قعر بئر جهنم
تناولها العارف ذو بصيرة وفطنة يجتنب
النهوة ولا يمس البئر وقال الجنيد كل مريد
رأيته يميل إلى السماع فاعلم أن فيه بقية
من البطالة وقيل السماع صراط ممدود فقصده
صاحب يقين وجود وصاحب تردد وجحود
لعله أن يزل قدمه إلى أعلى عليين

ويكتبه في أسفل السافلين وقال بعض
المريدين لبعض الشايخ اللبس المشايخ
كانوا يميلون إلى السماع فإذا كنت مثلهم
فاسمع أنت أيضا وقيل السماع سرور
ساعة يزول وسم ساعة تقول وإذا
حضرت في مجلس السماع فمن يتسم أدب
يتهب حكي عن أبي عبد الله بن
خفيف أنه قال حضرت مع شيخي
أحمد بن يحيى في دعوة بشر الحافي فاتفق
فيها سماع فطاب وقت الشيخ
وقام فتواجد ويزيد وكان في صحبته
جماعة من أبناء الدنيا فتنغص وجد
منهم فأخذ الشيخ مناديل كبيرة كانت

بن الجلا

هُنَاكَ رَمَاهُ بِهَا فَاصَابَتِ الْجِدَارَ
فَانْغَرَسَ اَرْطُلُهَا الثُّلُثُ فِي الْحَائِطِ
وَكَانَ قَدْ صَلَّى ثَلٰثِينَ سَنَةً صَلٰوةَ
الصُّبْحِ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ سُئِلَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ
عَنْ شُرْبِ الْقُلُوبِ مِنَ السَّمَاعِ وَشُرْبِ
الْاَرْوَاحِ عِنْدَهُ وَشُرْبِ النُّفُوسِ مِنْهُ فَقَالَ
شُرْبُ الْقُلُوبِ الْحِكَمُ وَشُرْبُ الْاَرْوَاحِ
النِّعَمُ وَشُرْبُ النُّفُوسِ ذِكْرُهَا بِمَا يُوَافِقُ طَبْعَهَا
مِنَ الْحُظُوظِ وَسُئِلَ عَنِ التَّكَلُّفِ فِي
السَّمَاعِ فَقَالَ هُوَ عَلٰى ضَرْبَيْنِ تَكَلُّفٌ
مِنَ الْمُسْمِعِ لِطَلَبِ الْجَاهِ اَوْ مَنْفَعَةٍ دُنْيَا وِيَّةٍ
وَذٰلِكَ تَلْبِيسٌ وَخِيَانَةٌ وَتَكَلُّفٌ مِنْهُ لِطَلَبِ
الْحَقِيقَةِ كَمَنْ يَطْلُبُ الْوَجْدَ بِالتَّوَاجُدِ

وهو منزلة النبأ بين البكاء قال عليه
السلام فالصلوة إذا رأيتم أهل البكاء
فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وقال ابو
نصر البزاج رحمه الله أهل السماء على
ثلث طبقات طبقة منهم يرجعون
في سماعهم إلى مخاطبات الحق لهم
فيما يسمعون إلى مخاطبة أحوال لهم
ومقامات لهم وأوقات فيهم مرتبطون بالعلم
ومرتبطون بالصدق فيما يشربون اليه
من ذلك وطبقة منهم الغفلة المجردون
الذين قطعوا العلائق ولم يتلون قلوبهم
بحب الدنيا والجمع والمنع فهم يتمتعون
بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع فهم

وطبقة منهم يرجعون فيما يسمعون صح

أقرب الناس إلى السلامة وأسلمهم
من الفتنة وكل قلب ملوث يحب
الدنيا فيما عنه سماع طبع وتكلف
وقلب يحتاج إلى السماع من كان
ضعيف الحال فإن القوي ليحتاج
إلى ذلك وقال الخضري ما أدون
حال من تحتاج إلى مزعج يزعجه ولعمري
للاحتاج الزكي إلى ناجح وقيل السماع
لقوم كالغذاء ولقوم كالدواء ولقوم مروحة ولقوم كالداء
وقال أبو عبد الرحمن السلمي هو الوجد قد يكون
زيادة لقوم ونقصانا للآخرين وهو كالسلاح يصلح للمجاهد في سبيل الله ولقاتل
الدنيا لدنيا وكذلك السماع يصلح قوما

وقد سبا الله وقيل السماع من حيث المستمع
فقد سمع بعضهم طوافا يصيح يا معتز بربي
فاغمي عليه فسئل عن ذلك فقال حبيبه
يقول اسمع تزيدني وسمع البيدي منشدا
يقول شعر اما ان عز بلي فهل من مخبر
يكون لدعلم بها اين تنزل فزعق
وقال والله ما في الدارين عن مخبر وقال
الصبي يجب ان يكون الواجد اذا كان
وجده صحيحا محفوظا في حال وجده
اجري عليه لسان الذم بحال وقيل
الوجد سر صفات الباطن كما ان
للطاعة سر صفات الظاهر وصفات
الظاهر الحركة والسكون وصفات الباطن

لِلْأَحْوَالِ وَالْأَخْلَاقِ وَلِمَا حُكِمَ لِلْخِرَقِ
الَّتِي تَقَعُ فِي الثِّمَارِ فَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَى
طَرِيقِ الْمَاعَةِ فَهِيَ لِلْجَمَاعَةِ وَمَا كَانَ
مِنْهَا بِقُرْبِ قَوْلِ إِنْسَانٍ مُنْفَرِدٍ فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ هُنَاكَ جَمَاعَةٌ فَإِنَّهَا لِلْقَوْلِ خَاصَّةً
وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ جَمَاعَةٌ فَقَدِ اخْتَلَفَ
أَقَاوِيلُ الْمَشَايِخِ فِيهِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى
أَنَّهَا لِلْقَوْلِ لِأَنَّهُمَا وَجَدَا الْفَائِدَةَ مِنْ
جِهَتِهِ خَلَعَ عَلَيْهِ بِدَلِيلِ أَنَّهُمَا أَخَذَا
بِيَدِهِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا لِلْجَمَاعَةِ وَالْقَوْلُ
فِيهَا كَالْحَرِيمِ لِأَنَّ بِرَكَةَ حُضُورِ الْجَمَاعَةِ
لَا يَقْصُرُ عَنْ قَوْلِ الْقَوَّالِ رَوَى لِزَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ أَتَى

وكان لذا فله كذا ومن رفيقك فسأل فله
كذا ومن اسر اسيرا فله كذا فتسارع الشبان
والفتيان وقام الشيوخ والوجوه عند
الرايات فلما فتح الله على المسلمين طلبوا
ما جعل لهم فقال الشيوخ لنا ظهرا
لكم وردءا فلا تذهبوا بالغنائم دوننا فانزل
الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول الاية فقسمها النبي عليه السلام
بينهم بالسوية وبينهم مزفال ان كان
النزال من جملة القوم فهو كاحدهم وليس
له استبداد بشيء منها وان كان
اجنبيا فما كان منها كهاف فيمن يؤزهم بها
وما كان من خرق فارس الفقراء فهم اولى

بها ومنهم من قال إن كان القول يسيرا
فليس له منها بد وإن كان منبرعا
فله ما يصلح له منها وإذا قلنا انهالهم
فحكمها ان لا يشتغلوا بها كما لهم في الميقات
فإذا انقضى وقته جمعوها في الوسط
ثم إن كان هناك محبت لهم فحكمه ان
يفديها بما يوجب وقته من غير معاوضة
فيها ولا مبادلة عليها فان ذلك
لاستخفاف بحقها وحقهم ثم إن كان هناك
شخص له حكم فالحكم فيها إليه من تخريب
وتبديل ورد على اصحابها وقال اهل
الشام الفقيد اولى بخرقه وانكر الجمهور
منهم ذلك ومنهم من قال ما كان وقع منها

صاوات 2

علي سبيل

على سبيل المساعدة او شيء بالتكليف فالمدة
اولى والكثير المشايخ يقررون طرح الخزنة
على سبيل المساعدة كما فيه من التكليف المباين
للحقيقة ولزم بكن هناك شيخ له حكم
معتبر فيه حكم الوقف ولا يحرزون
ذلك ويرهون تحريق المرتجات الآن لكونه
بركا وما كان منها مرزق الفقراء فما كان
يصلح منها للانتفاع فتخرقه اولى يصيب
لكي
الكل ولا يبقى نصيبا البعض محروما ويفرق
على الحاضرين دون الغيب لان الغنيمة
لمن شهد الوقيعة واذا حضروهم غيرهم فما
يحيون منهم يعطون من الخزق وكيف يقسم
ذلك اختلف المشايخ فيه فقال بعضهم يقسم

عليهم بالتفاضل كقسمة المواريث والغنائم
وقال بعضهم إن كان يقسم ذلك بينهم يقسم
بالتفاضل وإن كانوا يقتسمونه فيما بينهم قسمة
بالكيل وما لم يصلح منها للزراع فالإيثار بها
لمستحق من الفقراء أولى وما كان من
ثياب البيوت فالبيع أولى والإيثار بها
للمقول كذا في التتارخانية

فصل

في تزيد الرجل امرأته في التزوج الأولى أن يرغب
في المرأة البينة الصالحة قال النبي صلى
الله عليه وسلم تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها
ولحسبها ولدينها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال
عليه السلام أعظم النساء بركة أيسرهن
مؤنة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلق

لثلاث

اقلهن مهرا

النساء من ضعف وعورة فلا وذا ضعفهن
بالسكون وعورات بيوت ولا بأس بهم
في ذلك أن لا يتزوج الدنيا ولم لذات
النساء بل للنبوة والعفة ثم يقوم بما لا
بد من الكفاية بحسب الطاقة فإن
عجز أو طلبت فوق الطاقة خيرها
بين الوفاء على المكنة أو طلاق
للفقد فإن أفتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث أنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك
إن كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها
الآية وكن تسعا فخيرهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاختارت عائشة رضي الله عنها وقال لها
إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي حتى

لأبويك فلما أخبرها بذلك قالت أفيك أمرني
لأأبوي فأخبرته برسالة الله ورسوله والدار الآخرة
وقالت الأخرى نعم ما أمرك به فقال والله
لا يأتيني عن ذلك الخبر عمر فلما أخبرهن
أخبرن الله ورسوله فأنزل الله تعالى
عليه ذلك ثم أنزل له أحل لك النساء من بعد
الآية والمراد في زماننا مجانبة الزوج
ورفع النفس بالرياضة بالجوع والسهر
وذلك ففي رواية لأبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام أنه قال علموا بالنكاح فمن
لم يستطع فعليه بالصيام فإنه له
وجاء وقيل ليحيى الصالحين لم لا يتزوج
فقال لي نفس لو ملكت من تطليقها

لطلقتها فكيف رضم اليها اخرى وقال
بن لو دفعت الى الهيثم بن عدي
زجاجة ما امنت على نفسي ان اضع
شفتي وقال مكايدة العفة ليس
بين صاحبة العباءة وقال رأيت الصبر
عفر آسهل من الصبر عليهم قال بعضهم
مقامات العباد عقوبة تفيد الشهوة
الحلال وحكي ان رجلا خطب الى جيمون
بن مهران ابنته فقال لا ارضاها
لك فقال لم قال لانها تطلب الحلي
والحلل فاك تعنيني ما هي تريد فاك
اذا لم ترضاك لها وازاد بعضهم تطليق
زوجته فقيل له ما يبوك خفها قال

العاقل لا يعقل من زوجته فلما طلقها
قيل له لم طلقتها قال مالي والكلام
فيمن صارت اجنبية مني وروى ان
علي الكلام كما تم بتزويج فاطمة
رضي الله عنها من علي رضي الله عنه قال له رجل
لنقل خطيبا وقد اجتمع المهاجرون
والانصار فقال الحمد لله حمدا يبلغه ورضيه
صلوة تزلفه وخطبة والنكاح مما امر الله
به ورضيه والجماع مما اذن الله
فيه وقدره وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجني ابنته فاطمة على صداق مبلغه
خمسمائة درهم وقد رضيت فاسألوه واشهدوا
وقال علي رضي الله عنه ما كان لنا الا اهاب

لَيْسَ بَيِّنٌ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَتَعَلَّقَ عَلَيْهِ
النَّاضِحُ بِالنَّهَارِ **فصل** فِي السُّؤَالِ ذكر أدابهم في
قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي مَدْحِ الْفُقَرَاءِ لَا يَسْأَلُونَ
النَّاسَ إِلْحَافًا وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَأَمَّا
السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَعْطُوا السَّائِلَ وَلَوْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ صَدَقَ السَّائِلُ فِي سُؤَالِهِ
مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُ وَقَالَ صَاحِبُ الصَّدَقَةِ
بِاعْظَمِ لِجَامٍ الَّذِي يَقْبَلُهَا إِذَا كَانَ
مُحْتَاجًا وَقَالَ مَنْ سَأَلَ خَلْقَهُ وَهُوَ عَنْهَا
غَنِيٌّ فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنَ النَّارِ وَقَالَ لَا حَقَّ لِلصَّدَقَةِ
بِغَنِيٍّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ وَعَنْ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ

وكتب فيد بعض الأدباء خبر حاكية
التاجر وقال الجنيد كل صوفي عوله
نفقه أخذ الأتباع عند وقوع الذرايع فانه
لا نفقة على زوج نفقة ولا تحمل المرء
وقال ابن حفص من لوازم الرسول إتباعي
بالكتمان والخيانة والكذب وارتكابهم في
ذلك أن لا يأكلوا إلا عند الضرورة
والحاجة ولا يأخذوا إلا قدر الكفاية
وقال بعضهم الفقير إذا اضطر إلى السؤال
فكفارته صدقته وقيل لا تجوز رد طالب
العلم كرم فتصوفه وقال بعضهم فتصوف نقل
عنه وتصوف وخلق عن زيه ويكرهون
السؤال لما فيهم ويحتجون للأصحاب حكي

إن مماك الدينوري كان إذا ورد عليه
الغرباء دخل البيوت وجمع من الكاكي شيئاً وحمل
إليهم ولا يعرفون ذلك سؤلاً لأنه من
التعاون على البر والتقوى وكان
النبي عليه السلام يأكل الهدية ولو كان
سؤلاً لما أجاز منه صلى الله عليه وسلم ويستحب
بذل الجاه للإخوان فإن بعض المشايخ
لا يصح للفقير حتى يبذل جاهه كما يبذل الفقير
ماله وأدب الخادم في الدخول أن
لا يرى نفسه في الأخذ ولا في العطاء
ويكون معولاً على هم الفقراء ويكون
الوكيل عن الفريقين وقال الشبلي إذا
خرجت إلى الناس للسؤال فلا تراهم

وَلَمْ يَزَلْ وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَمَّادِيُّ
إِذَا وَفَدَ عَلَيْهِ الْغُرَبَاءُ دَخَلَ السُّوقَ وَجَمَعَ
مَا خَفَّ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَحَمَلَهَا عَلَى يَدِهِ
إِلَيْهِمْ وَكَانَ يَقُولُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً
مَا أَحْدَثْتُ مِنْ لَعِبٍ شَيْئًا وَكَانَ مَكْرُوهًا
إِلَيَّ التَّوَلُّدُ وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَهْلِي وَقَالَ الْجُنَيْدُ
لَا يَصِحُّ التَّوَلُّدُ لِأَحَدٍ لِأَنَّ مَنْ كَانَ الْعَطَاءُ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْأَخْذِ وَالْأَوْلَى لِلْخَادِمِ أَنْ
يَتَفَرَّضَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ نَفَقَةِ قَوْمِهِ
بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ بَالَ وَيَتَفَقَّهُ
فِي دِينِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَى السَّلَامَةِ
وَقَدْ خَصَّ بَعْضُهُمْ فِي التَّوَلُّدِ لِمَنْ يَقْصِدُ
بِذَلِكَ تَذْلِيلَ نَفْسِهِ وَقَدْ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَدْرُبْ

طعم إهانة المأكل كان بعض المشايخ
إذا باكل المنزل لمعلم قبل عزله تقاعد
لهذه الكراهية نفي له وقيل حكم
الفقيه إن لا بأس إلا وقت الحاجة
من غير عزم تقديم وإعادة ما خر لسانه بسر إلى الخائف
وقلبه إلى الحق وقيل سبب الحرارة خوانهم لما نفعهم
يشير
وقيل الأكل بالسواك أجمل من الأكل با
التفوك وقيل من زال وله ما يغنيه خيف
عليه أن يخاصمه كل الفقراء يوم القيمة
ويقولون أخذت ما جعل لنا ولم تكن
أنت منا فصل في ذكر أدابهم
في حال المرض روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
حما يوم كفارة سنة وقال صلى الله عليه وسلم لما

لِلْأَنْصَارِ لَمَّا حَمُوا اَبْشِرُوا فَاِنَّهَا كَفَّارَةٌ وَ
حُلْوَةٌ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ اَنَّهُ فِي الْعِلَلِ النَّعْمَا
لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ اَنْ يَخْلُوَ بِالتَّحَيُّصِ لِلذَّنْبِ قدرها فانها
وَتَعْرِيفِ ثَوَابِ الصَّبْرِ وَاِيقَاظِ مِنَ الْغَفْلَةِ
وَاِذْكَارٌ لِلنِّعْمَةِ فِي حَالِ الصِّحَّةِ وَتَجْدِيدٌ
لِلتَّوْبَةِ وَحَثٌّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَحُكِيَ اَنَّ
ذَا النُّونِ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ فَاَنَّ اَنِينًا
فَقَالَ ذُو النُّونِ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي حُبِّهِ مَنْ
لَمْ يَصْبِرْ عَلَى ضَرَبِهِ فَقَالَ الْمَرِيضُ بَلْ لَيْسَ بِصَادِقٍ
فِي حُبِّهِ مَنْ لَمْ يَتَلَذَّذْ بِضَرَبِهِ حُكِيَ اَنَّ بَعْضَ
الْعَارِفِينَ مَرِضَ فَوَصَفَ عِلَلَهُ لِلطَّبِيبِ فَقِيلَ
لَهُ مِ اِلَيْهِ هَذَا تَشْكُو فَقَالَ لَا اِنَّمَا هُوَ اَخْبَارٌ
عَنْ قُدْرَةِ الْقَادِرِ وَقَالَ خَلَعَ الطَّبِيبُ النَّجَّارُ

قال يا شيخ بوكا هل ترى على ظاهر
جلدي موضعا خاليا من الدود غير اللسان فقلت
لا فقال كذلك ليس في داخل جلدي موضع
خاليا من الدود غير القلب واعتل ممرضا
البتة فقيل له لكن تجد العلة فقال
هاتوا العلة لكن تجلبني فقيل له لكن تجد
القلب فقال فقدت قلبي منذ ثلثين سنة
وقال بعض المشايخ إني أعافي فاشتهى العنب
إلى من إن ابنك فاضر وقد قال الله تعالى
في قصة سليمان عليه السلام نعم العبد انه
أواب وفي قصة ايوب عليه السلام
وبلاه نعم العبد انه أواب وقال
النبي عليه السلام تداووا يا عباد الله فإن
الله تعالى لم يخلق داء إلا وخلق له
دواء فقيل يا رسول الله هل يرد الداء

من قضاء الله شيئا قال هو من قضاء الله

فصل في ذكر الكبائر في حال الموت

قال النبي عليه السلام الكبر وما ذكر هلاك الذنب
قيل ما هادم الذنب قال الموت فما
ذكره عبد في سعة الا ضاقت ولا في ضيق
الا اتسع عليه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم عند الموت والرياء امن فقيل
انما قال ذلك لعجب ترك التبجيل على الله
وقيل اخبار عن سنة ليكون الخلق على
حذر من كبره وقيل انما قال ذلك اعترافا
بالعجز وتواضعا لشرع ذلك وقيل انما
قال ذلك لما كان فيه من الموعود ولقاء الله
فقال والرياء من زمة الدنيا وزمة الخلق
فالرياء من يتعب الجاهد متى يكون الصلح
الى رب الارباب وقال الجريري كنت

عند الجنيد وفاته وكان يقرأ
القرآن فقلت ارفق بنفسك يا سيدي
فقال لحوح ما كنت عليه الساعة من
وهو إذا نطوي صحيفة فتحه ثم ابتدأ
وقرأ ثلثين آية من البقرة وما مات حتى
وعلى عرف النساج نظر وقت النزع إلى
ملك الموت وقال إنما أنت عندهم كما
مر وأنا عبد ما مر وما أمرت به لم يفوتك
وما أمرت به يفوتني فدعا بماء وتوضأ
وصلى ثم كبر ومات رحمه الله وكان
على ابن سهيل يقول أتروني
أموت لما يموت هؤلاء الموتى إنما أدعى
فأجيب وكان يوما جالسا إذ قال

لبيك فماه رحمه الله وحكى عن احمد ابن
خضرويه انه لما حضرته الوفاة كان
عليه سبع مائة دينار دينا وغرماؤه حوله
فنظر اليهم ثم قال اللهم انك جعلت الدنيا
وديعة ارباب الاموال وانت تأخذ
وديعتي غرمائي فادعني فدق داق
الباب وقال هذا دار خضرويه قيل
نعم قال اين غرماؤه فخرجوا اليه فقضاهم
ثم خرجت روحه رحمه الله ولما خرجت
ايا عثمان الحيري الوفاة شق ابنه القميص
ففتح عينه وقال يا بني خلاق سنيه في
الظاهر مزين الباطن في الكتب وقيل
للجنيد غدا الموت قل لا اله الا الله فقال

مرق

ما نسخته

ما نسيته فاذكره وقيل لابي الدرداء
قل لا اله الا الله قال هذا شيء قد عرفناه
وبه نفتي وقيل لرويم ذلك فقال لا احسن
غير ما حكى ان ابا سعيد الخراز كان
يواظب عند الموت وكان قد مات جميع
بلده وبلغت الروح حلقومه وهو
يردد ويقول شعر
حنين قلوب العارفين الى الذكر ... وذكرهم ودي المناجاة في السر
وراحتهم في الهجر قرب حبيبهم ... ولذاتهم في الحب نجوى العلانية
وهذا دليل على سروره وسكون ضميره نظر
الحر البصري الى رجل يجود بنفسه فقال
ان امرا هذا غمره لجدير ان لا يهلك
في اوليه وان امرا هذا اوله لجدير

إن تهاب لغزه وحكي أن الثلي اغتاب
بعلته فأرجف بموته فبادر الناس ودخلوا
عليه وجلسوا حوله فقال ايش الخبر
فقال المالكي وكان اجراهم عليه
جاء القوم إلى جنازتك فقال العجب العجب
من لعولة جاؤا إلى جنازة حي وقال
أبو بكر الدينوري لما حضرت وفاة
النبي ﷺ بكى علي رضي الله عنه فقلت
يا يوم عز صاحبها وما على قلبي مثله
أعظم من ذلك ثم قال وضعني فوضأته
وتبت تخليل لحيته وقد لعمك على ثيابه
فقبض على يدي فأدخلها في لحيته وقد
عرق جبينه ولم يذهب عليه هول الموت

من السنة ثم مات رحمه الله عليه وروى عن
ابن عباس رضي الله عنه انه قال دخلت
على عمرو بن العاص وقد احتضر فدخل
عليه ابنه عبد الله فقال يا عبد الله خذ
ذلك الصندوق فقال انه مهلوء مالا
فقال الحاجة لي فيه ثم قال عبد الله لبنه
مهو فقدرا فقال ابن عباس فقلت له
يا عبد الله كنت تقول انتهي ان ارى
رجلا عاقلا يموت فاشاهد كيف تجده وكيف
تجدك فقال اجلسني ارى السماء كانها
مطبقة على الارض وانا بينهما وكاني
انفس من خرم ابرة ثم قال اللهم خذ مني
حتى ترضى ثم رفع يده وقال اللهم انك

لَمْ تَحْصِنْ وَغَنِيتَ فَأَثْلَثْ وَالْأَرِيَّ
فَاعْدِدْ وَالْقُوَى فَانْصُرْ وَكَرِّرْ قَوْلَكَ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمَّا احْتُضِرَ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْمَوْتَ نَظَرَ إِلَى أَوْلَادِهِ
حَوْلَهُ وَبَنَاتِهِ تَبْكِينَ فَأَنْشَدَ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ

فقالها

شعر

وَمُتَجَرِّعَاتٍ وَالْعُيُونُ سَوَاجِمُ فَصْلٌ
فِي ذِكْرِ أَدْوِيَتِهِمْ وَقْتَ الْبَلَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا قِيلَ طَهَّنَّاكَ بِالْبَلَاءِ
طَهْرًا حَتَّى صِرْتَ صَافِيًا نَقِيًّا وَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخُصَّ الْبَلَاءَ
لِأَوْلِيَائِهِ كَمَا أَخَصَّ الشَّهَادَةَ لِأَحِبَّائِهِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَبَ الْعِبَادَ خَمْسٌ مَعَاشِرَ

والأنبياء أكثر الناس بلاء ثم الأمثل
فالأمثل وقال عليه السلام أحب العباد
إلى الله تعالى غائب عابد ومبتلى صابر وفقير
قانع وقال عليه السلام إن الله تعالى يتعاهد
عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد الشفيق
ولده وآدابهم في ذلك ترك الجزع
والشكوى في ملاحظة ثمرة البلوى
وما أعد الله للصابرين حيث قال إنما
يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
فمن شهد البلاء من المبلي غاب برؤيته عن
وجد من مراده البلاء ومعبوبه فاصبر قال الله تعالى
لحكم ربك فإنك بأعيننا ألا ترى
لترصد إجابة يوسف عليه السلام كيف

عَنْ رُوَيْبَةَ عَنْ رَجُلَيْنِ لَمْ أَقْطَعْ وَلَمْ
يَعْرِفْنَ ذَلِكَ إِنِّي لَنْ غَلِبْتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَكْبَرَتْهُ وَقَطَعْتُ أَيْدِيَهُنَّ وَقِيلَ
لِبَعْضِ الْأَطِبَّاءِ مَتَى يَعْلَمُ الْمَرْءُ
وَالْقَطْعُ قَالَ إِذَا كُنَّا يَعْنِي مِنْ هَوَائِهِ
فَنَعْدُ الْبَلَاءَ رَخَاءً وَالْجَفَاءَ وَفَاءً وَالْمِحْنَةَ
مِنْحَةً وَأَنْشَدَ مَجْنُونُ عَامِرٍ

وَمِنْ أَجْلِ لَيْلَى أَعْدُ الْهُمُومَ مِنْحَةً .. تَبَّهَ دَعِي يَا جِدَّ أَنْتِ حَبِيبَا
وَمِنْ أَجْلِ لَيْلَى أَبْتَغِي الْعَذْلَ وَالْهَوَى .. وَمِنْ أَجْلِ لَيْلَى تَرَكْتُ أَهْلِي وَرَائِيَا
وَمِنْ أَجْلِهَا سُمِّيتُ مَجْنُونَ عَامِرٍ .. فَذَلِكَ هَذَا الْمَكْرُوهُ فِينَا وَفِيهَا
فَوَاللَّهِ يَا لَيْلَى لَمَا جِئْتُ طَارِقًا .. أَدُورُ عَلَى الْأَبْوَابِ بِاللَّيْلِ رَاضِيَا

وَلَهُ أَيْضًا

إِذَا آلُ لَيْلَى فِي رِضَاهَا وَاحْتِمَالِ الْمَآثِمِ وَالْكِبَارِ

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
متأخر عنه ولا متقدم

لابي الشيص

اجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم
اثني عنانيَّ فصرت أجيبهم ... اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ... ما من يهون عليك ممن يكرم
الا ترى الهوى كيف يكون عليهم ... حمل البلاء في بيوت محبوبهم
وكيف يتلذذون ويفتخرون ... به هذا لعمري صادقا في دعواه
ومحققا في بلواه الا يوثر فيه تغير الزمان وطوارق الحدثان
وقال بعضهم ذل الفتى في الحب مستدعى وخضوعه لحبيبه مسترقى
روى انه قيل للحسن بن علي في الحج ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر لما انا فاقول

مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى حَيٍّ لَا يَمُوتُ وَالِاعْتِمَادِ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَنَامُ
وَالتَّحَرُّزِ مِنَ الْمَكَائِدِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ لَمَّا جَاءَهُ
دَخَلُوا عَلَى إِلْيَاسَ وَهُوَ فِي الْمَارِسْتَانِ فَنَظَرَ
إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ قُلْتُمْ لِأَجَاوِلَ زَوْجِهِ
بِالْحِجَارَةِ فَرَمَوْهُ فَقَالَ بِالْكَذَّابُونَ تَدْعُونَ
مُجِيبٍ وَلَا تَصْبِرُونَ عَلَى ضَرْبِ إِبْعَدُوا عَنِّي
فَمَنْ أَذَلَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَا يَعْجِزُ
بَلْ يَتَجَلَّدُ وَيَصْبِرُ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْمُؤْمِنُ
الْقَوِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ احْرِصْ
عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ فَإِنْ
أَصَابَكَ شَيْءٌ فَقُلْ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ وَإِيَّاكَ
وَلَوْ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ بَابَ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَالَ ابْنُ

عطاء في أوقات البلاء يتبين صدق العبد
من كذبه فمن شكر في أوقات البلاء الرخاء
فهو من الصديقين ومن جزع في أوقات
البلاء فهو من الكاذبين قال الكلاباذي المراد بهذه
الآية أن يتركوا أن يقولوا لعنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال الله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
أخباركم ثم إن البلاء للإنسان بمنزلة الدباغ
فيخرج الدغاث من الإنسان ويصيره إلى
حالة يمكن الاستفادة منه وفي الجملة البلاء
سراج العارفين وبقطة المريدين وهلاك
الغافلين وحامي لنز جعفر الصادق رضي الله عنه

كان إذا أصيب ببلاء قال اللهم اجعله
أداء ولا تجعله غضبا وذلك لأن البلاء
منه ما يكون تمحيصا ومنه ما يكون
تأديبا ومنه ما يكون اختبارا ومنه
ما يكون عقوبة وخذلانا وقال الجريري
البلاء على ثلثة لوجوه على المخطئين
نقم وعقوبات وعلى المذنبين تمحيص
الجنايات وعلى الأنبياء والصديقين
من صدق المواخيات وإدامة الوقوف
على آدابهم وسترهم فيه إلى أن يلبسهم حلل نعمه
فقد سئل الجنيد ما فائدة المريدين
في الحكايات فقال إنها تقوي قلوبهم
فقيل هل في ذلك تجد من كتاب

الله عز وجل قال نعم قوله تعالى وكلا نقص
عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك
فصل في ذكر الدليل على الخصم
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يحب أن تؤتى
رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وسأل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما بالنا نقصر
وقد أمنا فقال عليه السلام هذه
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
والرخصة منها يرد عليه المبتدي
من المبتدين ويتخيره فيه المتوسط
من السالكين ويبرز إليه الغائر من العارفين
ولا يتوطن فيه المتحققون لأنها واردة
مبعثه كنه الأفاضل على نية الخير

رسول الله صلى الله عليه وسلم

إضطرارًا فالسلامة في جانب الحمى ولكن
لئن يتسع فيه لألف إن حمى الله محارمه
وكل من أخطأ طور رتبة الحقيقة وقع
في طرف الرخصة ومن سقط منها وقع
في الضلالة والجهل والترخص في
مذهب الصوفية هو الترجح عن حقيقة
العلم الى ظاهر العلم وذلك نقص
في حقهم سئل بعضهم عن سوء ادب
الفقير فقال إنحطاطه عن رتبة
الحقيقة إلى الظاهر ولذلك قالوا
التوبة بداءة العارفين أنصاف الخلق من
المريدين وسئل عن ذنوب المقربين
فقال حسنات الأبرار سيئات المقربين

رَأَى الْجُنَيْدَ رحم بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ
فَقَالَ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ وَجَدَنِي عَلَى
كَلِمَةٍ كُنْتَ سَبَقْتَنِي وَذَلِكَ إِنَّهُ
اِجْتَنَبَ عَنِ النَّاسِ الْمَطَرَ فَقُلْتُ مَعَ
النَّاسِ مَا لَجَ النَّاسُ إِلَى الْمَطَرِ
فَقَالَ مَا تُرِيدُ إِنَّ النَّاسَ تَحْتَاجُونَ
إِلَى الْمَطَرِ تَحْمِلُنِي إِنِّي عَلَّمْتُ خَبَرَكَ إِذْهَبْ
فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ رَأَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى إِلَيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَانَ قُلَّةٌ مِنْ
أَهْلِ الصُّفَّةِ فَتَلَ دِينَارَيْنِ أَوْ دِرْهَمَيْنِ
فَقَالَ لَهُمْ لَيْسَا نَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ وَقَدْ صَحَّ
إِنَّ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ خَلَفَ مَالًا جَمًّا وَلَمْ يَتْرُكْ
عَلَيْهِ حَمْدًا مَهْمَا لِأَنَّهُ خَالَفَ مَعْنَى دَعْوَاهُ

الصفة

مات و

ألا ترى لزم الصلوة طاعة ولكن لم يكن محدثا
وزاد القرآن قربة ولكن لم يكن جنبا فمن صلى
محدثا لو قرأ جنبا استحق المقت والعقوبة
وقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم
أراد التشبيه بينهم لما بينهم لما روى عنه
صلى الله عليه وسلم اتق فاك منتنا للناس
بقولك وبابك وخاتك خلك أعمالك فعليه
لعنة الله والملئكة والناس أجمعين
ثم ان لهم في رخصهم آدابا واخلاقا يحتاج
المترخص الى معرفتها والتعمل بها ليكون
متسما برسمهم وقوليا بحليتهم الى أن
يبلغ مقامات المحققين واحوال المكملين في رخصهم
احتراز الضيعة والاستاذ الى المعلوم وادابهم

فِي ذَلِكَ أَنْ لَا يَمْلِكَهَا بَلْ يَجْعَلُهَا فِي الْمَصَالِحِ
وَلَا يَزِيدُ عَلَى نَفَقَةِ سَنَةٍ لَهُ وَلِعِيَالِهِ وَلِمَنْ
يَمُونُهُ إِقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَتْ
أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِمَّا لَمْ
يُوجِفْ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً وَكَانَ يُنْفِقُ مِنْهَا عَلَى
أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَةٍ وَمَا بَقِيَ جَعَلَهُ فِي الْكُرَاعِ
وَالسِّلَاحِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْهَا الْمَالُ يَتَّخِذُ
بِالْكَسْبِ لِصَاحِبِ الْعِيَالِ وَالْوَالِدَيْنِ وَالْأَوْلَادِ
فِي ذَلِكَ أَنْ لَا يَتْرُكَهُ ذَلِكَ عَنْ أَدَاءِ فَرَائِضِ
اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوْقَاتِهَا وَلَا يَرَاهُ سَبَبًا لِلرِّزْقِ
بَلْ هُوَ مَعَ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يَتَّخِذُ ذَلِكَ

الثالث أوقاتي بل يجتهد أن يجعل أوقاته
من وقت الضحى إلى آخر صلوة الظهر ثم يرجع
إلى ما بين صحبته فيصلي معهم الخمس إلى
نحو العصر وإن فعل من كيد عن نفقة
عيالي يريد إخوانه وأهل صحبته وفيها
السؤال وأداء بعض في ذلك أن الإباء
الموقت الحاجة قد الغائب لم يعوده
ولا يبذل ما وجده لم يعون عليه رده
فإن النبي صلى الله عليه وسلم إذا سألت فسائل
الصالحين ويتلطف من غير واضح فقد روي في سؤاله
عن النبي عليه السلام فإن لعن الله فقيرا
تواضع لغني من أجل ماله وروي عن جعفر
الصادق رضي الله عنه أنه قال من

لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بما عندهم عن الدين
واسترزقاه مما في خزائنه فان خزائن الله بين الكاف والنون
وما يحصل لك من سؤال لا بد منه في طلبه
بك يلتمس الى عباده ليفرج قلبه من غمومهم
ولا يضيقه بالرد ولا تجعل السؤال على بالك
وتحملوا له ونبهاه الى ان الله عز وجل
وادى بهم في ذلك ان يكون ذلك للصالح
والخزائن عند الضرورة ولا يغفل عن الاهتمام
بالتوجيه والاداء روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اراد ان ربنا وهو ينوي
اداءه وقضاءه فانه لم يزل وفاقضي
الله تعالى بعد يوم النعمة وفيها حمل

الزائد في المفاد وآدابهم في ذلك أن لا يتخلف
على من في صحبته ممن يحتاج إليه روى أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فأمر
أن ينادي الماء من كان معه فضل زاد
فليعد به على من لا زاد له ومن كان
له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر
له فذكر من الأصناف ما ذكر حتى ظننا
أنه ليس لنا في فضل الذي في أيدينا حق
ليس لغيرنا وفيها إلحاق غير المحرم
وآدابهم في ذلك أن لا يفعل ذلك إلا عند
الضرورة ثم يجعل نفقته في ذهابه وقوله
من خدم والمراد النوال والمراد الوقاف قال النبي
صلى الله عليه وسلم من حج عن ميت كتب للميت

حجت وللحاج براءة من النار ومنها المسافر
للدوران في البلدان وادابهم فيها ان يحملن
قصره بزيادة الخ وادابهم الادب وطلب علم
لم يخصص في غير صنعه عوضه ومنها
القيام والحركة في الصلاة وادابهم في ذلك
مراعاة الوقت وترك المداخلة والمزاحمة
ما دام الوقت جدا فاذا كان طيبة تجوز
وذلك على سبيل المعاونة والفكاهة والمطايبة
من غير مكر والاظهار بحال ومنها المزاح
وادابهم في ذلك مجانبة الكذب والغيبة
والمحاكاة والتسخيف فما يذهب بالمروءة قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤاخذ المزاح
الصادق في مزاحه وعن علي كرم الله وجهه

قال

أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى الرجل
من أصحابه إذا رآه مغموما بالمعاتبة ويذكره
الإكثار عنده خاصة لذوي الهيئات
فقد فيك الأماثل الشريف فيتعهده ويسأل عنه
عليه

فيعزيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت
إلى أصحابه مخافة أن يراهم يمزحون
فيشمئز وكان يبغض أصحابه بعد وكان
النمر

يأكل التمر فقال النبي عليه السلام اتأكل التمر وبك تمر بعد
فقال يا رسول الله إنما آكل بالجانب الثلم فضحك
النبي عليه للكلام ومنها إظهار العلوم
التي لا يبلغ إدراكها وآدابهم في كل طلب
الإفادة والنصح والإرشاد قال النبي صلى الله
عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مني حديثا فوعاه

فَلَذَاهَا كَمَا سَمِعَهَا رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى غَيْرِ
فَقِيهٍ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ
مِنْهُ وَمِنْهَا أَنَّهُ الْمُقَارِنُ الْمَعْلُومُ بَيْنَ
وَأَدَائِهِمْ فِي ذَلِكَ مُجَانَبَةُ الشُّهْرَةِ
فِيهَا وَالِابْتِذَالُ أَكْثَرُ وَقَائِدُ الْإِهْمَالِ
بِهَا وَتَكْفِينُ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ وَالتَّجَاوُزُ
فِي تَزْيِينِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ تَفْوِيتُ الْوَقْفِ
لِأَدَاءِ فَائِدَةٍ دِينِيَّةٍ وَلَا دُنْيَوِيَّةٍ وَكَانَ
أَبُو نَاجٍ إِذَا رَأَى الْفَقِيرَ مُجَاوِرًا فِي ثَوْبَيْنِ
مُتَعَفِّنَيْنِ وَلِبَاسِ إِذْرَوَحَتِّي قَالَ
بَعْضُهُمْ لَمَّا نَقَدُوا الْمَائِدَةَ عَنْ بُسُطِهِمْ اشْتَغَلُوا
بِالطَّوَافِ وَتَزْيِينِهَا وَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ الْوُفُودِ ثِيَابًا رَثَّةً

فقال له ذلك ما ذاك نعم قال فانه عليك ويجب
التوسط في ذلك وحفها المعانقة عند
الملاقاة وتقبيل بعضهم بعضا ولادهم
فيه لزوال ذلك مع اشكالهم وجنسهم
واهل المدينة منهم وقد عزاني اليهم من
اليمان انه قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض طرق المدينة فاعتنقني وقبلني وسئل
النبي عن اصل المعانقة فقال اثبات
المودة وحفها حب الزيادة والادناء منهم
فيه ان يعرف قدر نفسه ويحفظ حده
ولا يتعداه فوق قدره ولا ينزل الا في
منزلته فقد قيل ينبغي للعاقل ان
لا يرفع نفسه فوق قدره ولا يضعها عن

رجيد وقبل ارتفاع الجاهل فضيحة كارتفاع
المضروب وقيل الخمول خير للجاهل
من الشاهد لان الخمول يزيل عيبه والشاهد
قد تلتمس عيبه ولا يطلب ما لا ينال له
فان قيل فضيح ما في يده وقيل انتصر
على قدره كان ابقى لجمال وجيد قال بعض
المتاخرين اخرافة لا تخرج من قلوب العامة حب
الرياسة وحبها التقرب الى
السلاطين والدخول عليهم واداؤهم فيه
ان لا يلتزم الى مدح المادحين ولا يعتقد
بقولهم وان مدح بخلاف ما يعرفه عرفه
اعرض عنه فان الله تعالى ذام من احب
ان يحمدوا بما لم يفعلوا ويحبون ان يحمدوا

بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
وفيه دليل على أن من ظن أنه لا
يحمد بما لم يفعل لم يأثم غير أنه موعود بمخوف
وليقل عند ذلك اللهم اجعلني خيرا مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذهم بما
يقولون وروي عن علي رضي الله عنه أنه سمع
قارئا يقرأ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا
ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فقال ما أدري ما أصابت ونوت
ما أصابت وفيها تعبد الفقهاء بما لم يفعلوا
في حال الصحيح والأدب في ذلك أن لا يكون
إلا في مقابلة سوء أدب ويكون تعريضا
لا تصريحا وقد كان من دأب رسول الله صلى
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وآذوه ونهوا
دينه فاشتد ذلك عليه فأنزل الله عز وجل

فائدة تعلم وهم لا يعلمون صح

علم

قر

قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله
لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير الآية نهى النبي صلى الله عليه وسلم يا إخوان
الفرقة وحثها إظهار العبادات والطاعات
وإدامتهم في ذلك أن يكون إظهارها ليتأدب
به مريد لا ليقتدي به مقتد ولا يلتفت إلى
قبول الخلق وردهم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الجهر بالقراءة والإخفاء فقال إن
تبدوا الصدقات فنعما هي الآية قلت هذا
في الفضائل والنوافل فأما الفرائض
فلا خلاف بين أهل العلم إن إظهارها
أولى وحثها التأييد والنزهة وإدامتهم في ذلك
أن يتركوا خلوة في كهف أو واد أو موضع يخلوا

من انواع المنكر ليدا بتولد ما لا يقوم بازالته
ثم تتبدد باصحابها ان لقام في مواضع المنكر
وكان النبي عم يجيد النظر الى الخضرة والماء
الجاري وفيها النظر الى الملاهي وابهم في ذلك
مجانبة المحدثات والمنكرات فيها فما حدم
نعلم حد النظر اليه روي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كانت الحبشة تلعب وانا انظر
اليهم فاراني حجوبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني
برداءه فلم ينصرف حتى لنت انا التي انصرف
وفيها حضور المجالس التي يجري فيها الخوض
في شهوات الكلام وادبهم في ذلك اجتناب سماع
الخبيث والمنكر فيها ما روي عن جابر بن سمرة انه
قال جالست النبي عم اكثر من مائة مرة وكان

اصحابه ينشدون الشعر ويتذاكرون ما جرى
الجاهلية وربما تبسم معهم وربما
تناول الطعام الطيب وادبهم في ذلك لزوم الخمل
ذلك على قدر ما يكون من فاقة ما بقي وفاضة
الحقير ليس له ذلك ويروى عن علي رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلعم يجيد التمر ويروى
انه كان يجيد الطيب والحلوى وروى ابن
هريرة ان النبي صلعم قال اذا اعرض على
احدكم الطيب والحلوى فلا يرد مما يجد منهما
وقال صلى الله عليه وسلم انهوا اللحم نهسا فانه اذهب
واهنأ وقال صلعم طعام اهل الجنة اللحم وعليه
طعام اهل الدنيا اللحم وعليها دم النبات على
الطعام وادبهم في ذلك ان لا يكون ذلك الا عند
الضرورة وعن النبي صلعم انه رعى غنم يهودي باوقية

من التعبير فيها الهرب من الهوان ومن تحمل الأذى والجفاء
وأدبهم في طلب سلامة الصدر واجتناب المعاداة
قال بعض الحكماء الفرار مما لا يطاق من شيم المرسلين
قال الله تعالى حاكيا عن كليمه موسى عليه السلام ففررت منكم
لما خفتكم وقال إني عذت بربي وربكم
فوهب لي ربي حكما
أن أتقرب من مواضع الهلكة وأرغب في مواضع السلامة
ينفعك وقيل مدح رجلا بحضرة قاضي الكوفة عليه
ولم ليس لمؤمن أن يذل نفسه ومنها الانبساط إلى
الأصدقاء في قصد مناذلهم والإلمام بهم من غير
إستدعاء وأدبهم في ذلك تخصص من يفرح
بذلك ويعرف موضع ذلك من المألوف وقد قصد
أبو جعفر دار أبي الهيثم بن التيهان وهو
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقدم إليهم فاحضر من تمر
منهم

وَلَبَنٍ فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَفَاكِهَةٍ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي
تَالُونَ عَنْهُ وَفِيهَا الْمُعَانَبَةُ مَعَ الْإِخْوَانِ وَالْأَهْلِ
فِي خَلَدِكَ أَنْ تَرْقُدَ ذَلِكَ إِلَّا لِمَا وَجَدَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ
لِلْمُتَنَفِّي بِكَ لِتَطْهِيرِ الْقَلْبِ مِنَ الْغِلِّ وَالْحِقْدِ
وَقَبُولُ عُذْرِ صَاحِبِهِ فَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ شعر
أَقِلْ مَعَاذِيرَ مِنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا إِنَّ بَرَّ عُذْرَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرَا
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا
وَقِيلَ ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ مَكْنُونِ الْحِقْدِ وَفِي قِصَّةِ
مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ دَخَلَتْ
مَعَ عَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ لَعِبُ الْمُؤْمِنِينَ
فَاخْتَارَ الْخَلْوَةَ فَأَوْمَى إِلَيَّ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِالتَّنَحِّي فَتَنَحَّيْتُ نَاحِيَةً فَأَخَذَ عُثْمَانُ يُعَاتِبُ
عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُطْرِقٌ فَقَالَ لَهُ لِمَ لَا تَتَكَلَّمُ

فقال إن قلت لم أقل إلا ما تكره ولكن
عندي لها ما أحب وحكي أن خالد بن خالد غاب
عبد الملك بن صالح في أرض كان بها وقال
في ضمن كلامه لئن لحقوه فقال إن كان
الحقد عندك بقاء الخير دائر في القلب
فأيهما لقيا عنده فلما رآها وقام عبد
الملك قال لخالد إن هذا الرجل من قريش
وما رأيت أحدا أبين الحقد بغيا منه حتى إذهب
سماحته وغمره وجهها ذم الممدوح ومدح
المذموم وأدهم في ذلك أن تحفظ حدود الحق
في الجانبين والاقتصاد إلى ما بعد النقد
والقول في أيهوك روي إن رجلين من بني كلب
العرب خطبا مجلس معاوية رضي الله عنه فرجح أحدهما

صاحبه واطراحه وتضر صاحبه في نظر به
فوجد عليه من ذلك فاخذ بلحيته فانكر
النبي عم ذلك منه فقال والله ان صدقت يا رسول الله
في الاولى ما كذبت في الاخرى والاثنان
لا تخذوا من جناتب وجانب نال الرضى لا يرى
الثالث والساخط لا يرى المناقب وقال
النبي عليه السلام ان من البيان لسحرا ومنها
هجران من يستحق ذلك وادبهم فيه ان يقصد
اظهار الحق وتحقيق الباطل والمعاداة
في الله هجر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك
وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك وامر صاحبه
هجرانهم وترك محادثتهم وكلامهم حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت

عليهم انفسهم الحامية وفيها تخريق المرقعات
على اصحابها المرقعين ولا ريب في ذلك لمن
يقصد ابطال تمويهه خيانته وخديعته
وتلبيسه قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم اي مكرا وخديعة ومثلها حنث له
الغير المذود على حمل للنسب الشريف
وانه من الاولاد العلوية فيجب انكار ذلك
واظهار فساد ما ادعاه من النسب ليحذر
بهم من اغتر فهم غير النبي صلى الله عليه وسلم
المسجد الذي اتخذوه ضرارا وكفرا وتفريقا
بين المؤمنين واحراقه لما علم قصدهم الخبث
ذلك وان كان ظاهره مسجدا قال الله تعالى ولم تقم
فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى الاية ولم

فتوى

يقطع تحت بني النضير فأنزل الله تعالى ما قطعتم
من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن
الله وليخزي الفاسقين ومنها استجازه
الكذب في المصالح وأدهم فيه طلب الإصلاح
وإظهار الحق قال الله تعالى في قصة إبراهيم
عم بل فعله كبيرهم هذا وفي قصة داود عم
إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة حكي أن جعفر الصادق رضي الله عنه
ناظر رجلا عند أبي جعفر المنصور قال له
جعفر رضي الله عنه النبي عليه السلام بعثني فأمرني
بقتلك فقال المرجي مجيبا له وأين كان
الرجاء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أردت
به قال فهم استجزت الكذب على رسول الله عم

فقال جعفر فبدين لم يكن في عهد رسول الله ص

وقد قال من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من
النار فاحب جعفر رضي الله عنه بتصوير ابراهيم
عليه السلام وقصة داود عليه السلام فانقطع المزح
وفيها زيادة العجائز واذيعهم في ذلك ان يكون
قصده التقرب الى الله عز وجل والتزاور فيه
وطلب البركة والدعاء روي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال قوموا بنا نزد ام ايمن كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ومنها التكلف مع ابناء الدنيا
والبدو وماء والاعراب والعبيد لهم فاحش
الاثم عليهم واذيعهم في ذلك ان لا يكون
طمعا في دنياهم ولا لاتخاذ جاه عندهم
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألف على ما دلت قريش
فيكرمهم ويبجلهم ويحسن جائزتهم وقال اذا اتاكم

كريم

كريم قوم فاكرموه وفيها البكاء عند المصيبة
وآدابهم فيه ان يكون ذلك من غير نوح ولا
رفع صوت بكى النبي صلى الله عليه وسلم عند
موت ابنه ابراهيم وقال العين تدمع والقلب
يحزن ولا نقول ما يسخط الرب ولنا
يقول قل يا ابراهيم لمحزونون وفيها
صحبة الاحداث وادابهم فيه قد مضى ذكره
في باب ادب الصحبة وفيها اظهار
البشر مع مزيد ود قلبي وادابهم في
ذلك ان يكون القصد فيه طلب الدرجات
لا الرياء والنفاق روى عائشة رضي الله عنها
ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا
عنده فقال بئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة

ثم أذن له فلما دخل الا ان له القول فتعجب
من ذلك فلما خرج سالتهم عن ذلك فقالوا يا عائشة
ان منزلة الناس من اكرمه الناس اتقاء

شعر

فحبيب وبغيض الشاني عنك له
لما عرفت وكم لاحقد على احد
ارحت نفسي من هم العداوات
اني احب عدوي عند رؤيته
لاني اتقي شره بالبشر في الصور
واظهر الحب للانسان ابغضه
كانه قد حشا قلبي مودته
ومنها مقاربة اوباشه الناس على اقدارهم
وتعديل عقولهم والرغبة في ذلك طلب السلامة
من غوايلهم وبعد في ذلك

شعر

وانزل الناس منزلهم تزدد غبطة
اذا انا لم انل من الدنيا الا ما نالته
فما نعمة حق يعان بمحبة
ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
ومنها الاعتماد بالعفاء للملمات ودفع المضرات

والهم

ولا يدل فيه ان بعضهم يذلك صيانة نفسه
وماء وجيه من مواجهة غير اشكاله قال
الاحنف بن قيس اكرموا سفهاءكم فانهم
يعونكم النار والعار وروى ان ابن
سيرين قال كان ابن عمر رضي الله عنه يعجبه
ان يصحبه سفيه ليرده قوله فيه
عنه وينشد
شعر
تعدوا الذباب على من لا كلا له وتتقي مربض المستاسد الحامي
ومنها ذكر من فيه عيب بما يكره وان فيه
فيه ان لا ينبغي من عيوب الناس الا ما اشتهر
منها ليئلا يكون هتك حرمة متوقع روت
عائشة رضي الله عنها انها كانت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل عيينة بن حصين
عليه

من عبد الدين فقال ابن الاستدان فقال لهم استاذن
على رجل من حضرموت فلما خرج
قلت من هذا قال احمق مطاع وقال صلى الله عليه
وسلم للمستهزئين لعن الخاطبين لعنا قذان
فصيح ولعنا قذلك فلا يصح عصاه عن عاتقه
وقال صلى الله عليه وسلم ان صفوان جبل الكمان
طيب القلب وفيها مولدات الشعراء
ولعنا لهم واديهم في ذلك لذ تهمد صيانة
عن عندكم وسلعة بينهم واعطاه
سوالهم او بعض ما ولهم لكملا بنا موا عليه
وقال النبي عم ما دفي يد الرجل عرضه
فهو صدقة روي ان بعض الشعراء
حضر عند رسول الله عم فانشده شعرا ركد

فيه تميم غنائم حنين فقال اقسم بيني
وبين عبيد بن عيينة والاقرع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه
فاعطى خمسين من الابل بعد ان لزم من
زهير كان قد هجا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان قد اهدر دمه ثم اتاه حاسرا وملثما
بالقصيدة المعروفة فقال فيها ابيات منها
نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
فكساه بردته التي كانت لامه معاوية
من عمر العتبي وهي التي تلبسها الخلفاء
الى اليوم وعنها سمي البردي والبرد بضم
فيه مجانبة الرد وان يقصد ادخال
الدور على ماجيه روى معاذ بن جبل رضي

الله قال شهدت لهلال رجل من الانصار مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخطب النبي عليه السلام ولعلك
الانصاري ثم قال على الفرس والحمر والطير
الميمون فتقرا على راس صاحبكم واقبلت
الدلان فهما النائحة والدارس عليهم فاسكت القوم
ولم ينهوه فقال عليه السلام ما ازين الحلم
الا تنتهون فقالوا يا رسول الله انك نهيتنا
عن الذهب يوم كذا فقال عم انما نهيتكم
عن ذهب غنائم ولم اعلمكم عن نهب العسكر
العلانية ثم قال الا فانتهوا قال معاذ ولقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جدا
وتجر جده في ذلك النهاب وخيفها
لم ينتهز واظها دلك عوى ولديهم في ذلك

اذ يقوم

ان يتصدث بإظهار نعمة الله تعالى على عبده قال الله تعالى
وأما بنعمة ربك فحدث ويكون ذلك
عند غلبات الحال أنا سيد ولد آدم
ولا فخر وقال عليه السلام آدم فمن
دونه تحت لوائي يوم القيمة وقال عليه السلام
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع
الى نفسه يقول انا ابن امرأة تأكل القديد
وقال عليه السلام انما انا عبد آكل كما
يأكل العبيد وهو عليكم فلست
بملك انما انا عبد واما عند الهدر
لرسول الله عم تمالا وقد نهى بخطبهم
وشاعرهم ليفاخروا دعا النبي صلى الله

او مفاخرة ضد
قال النبي صلى الله
عليه وسلم عند غلبة
الحال ص

عليه السلام ثابت ابن قيس وكان خطيبه
فاجاب خطيبهم وغلبهم وتعاجا ان
وكان شاعره بن ثابت فاجار شاعرهم في قصيدته بعد
بني دلهم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول من بين ظئر وخادم
فقال عليه السلام لقد كنت غنيا يا اخا دارم
ان يذلك حتى ما ظننت ان الناس تسوءها
وكان قوله عليه السلام اشد عليهم من رشق
سهام فقاموا مغلوبين مقهورين ثم ارسلوا
فاحسن اليهم وكافاهم ومنها الحمد والفخر
عند وجود المحامد والاعجب احتماله
قولا وفعالا ولدهم في ذلك ان تجتنب
الفخر والبذاء وتحفظ حدود الله ولا

يتجاوز الى ظلم فان الغضب اذا استولى
غلب على العقل قال الله تعالى لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم وقال عليه السلام
من استفهم مؤمنا فحلبد وزره وقال
ان فيه من استغضب فلم يغضب فهو
حمار قال الله والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون فمدح النفس كانوا لا يرضون
ان يذلوا فاذا قدروا عفوا قال الله عز وجل
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل ويجتهد ان لا يغضب لنفسه
بل يكون غضبه لله سبحانه وتعالى ولدينه
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتقم
لنفسه قط الا ان تنتهك محارم الله عز وجل

نبتهم كلهم في بعض العلماء لئن لتحمل
في نفسك والاحتمال في صديقك فقال
لان احتمالي في نفسي خلق واحتمالي
في صديقي لوم قال الشيخ رحمه الله جامع الكتاب
هذا ما حضرني في الوقت من ادلتهم
في الترخص ذكرتها على الاختصار
دون الاكثار وانا ابرء الى الله من الذل
والخطاء واياه اسأل النجاة من ذلك
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب ثم ان للمذهب له حول ومقالات
واخلاق وآداب ورخص والرخص
اذا عمل بها كلها فهو من الموفقين ومن عمل
ببعضها من الاخلاق والحول والآداب

فهو من المتوسمين ومن عمل بالرخص وتأدب
بما ذكرنا فهو من المتشبهين الصادقين الذين
ألحقهم النبي صلى الله عليه وسلم بهم بقوله
من أحب قوما فهو منهم ومن تشبه بقوم فهو منهم
ومن كثر سواد قوم فهو منهم هذا إذا لم
يخالف الأصول الثلثة التي أجمع المشايخ على
أن من أخل بها أو بأحدها فقد خرج
عن أحكام المذهب وتعرى عنها وهي
أداء الفرائض بشرطها وسننها وآدابها واجتناب
المحارم صغيرها وكبيرها وترك الدنيا على
أهلها قليلها وكثيرها إلا ما لا بد للمتمسك
منها وهي ما انتشى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال أربع من الدنيا وليست منها

كَبِيرَةٌ تُدْبِهَا جُوعَكَ وَخِرْقَةٌ تُوَارِي بِهَا
عَوْرَتَكَ وَبَيْتٌ يَكُنُّكَ مِنَ الْقُرِّ وَالْحَرِّ
وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تَأْنَسُ إِلَيْهَا وَمَا سِوَى
ذَلِكَ فَلَيْسَ لَكَ فِيهَا حَقٌّ قَالَ الْجُنَيْدُ
مَا تَقُولُ فِيمَنْ لَمْ يَقِفْ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا
إِلَّا عَلَى الْأَمْرِ الْمُحَتَّمِ نَوَالُهُ هَلْ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ
التَّصَوُّفِ فَقَالَ الْمَكَاسِبُ عِنْدَنَا مَبْنِيٌّ
عَلَيْهَا أَمْرُهُمْ فَمِنْ أَيْنَ أَنَّهَا فِيهِمْ مِنَ الْمُتَدَيِّنِ
فِي الْمَذْهَبِ وَعَلَيْهِ لَمْ يَجِدْ وَيَجْتَهِدْ فِي
طَلَبِ الزِّيَادَةِ وَالِارْتِقَاءِ إِلَى مَعَالِي الْأَحْوَالِ
لِيَصِيرَ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ
مَنْ شَهِدَ عَلَيْهِ دُكُوبُ الْهَوَى لَمْ يَرْتَفِعْ
إِلَى مَعَالِي الْأَحْوَالِ وَمَنْ لَمْ يَرْتَفِعْ إِلَى مَعَالِي

ولا حول لم يبلغ مراتب الرجال قال الله
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا وفرجانب الاصول او بعضها
او انحط عن درجة الرخصة وترك
ما ذكرنا من ادابها فقد فارق المذهب
وفاز بجانبه وحرم عليه ارفادهم وارفاقهم
ويلزم الجماعة مفارقته وهجرانه
وابعاده وخذلانه وفراقهنه منهم في
شئ من ذلك فهو شريكه في عاره
والعار عذر له فيه قال الله تعالى ومن يتولهم
منكم فانه منهم جعلنا الله تعالى
من الصادقين والحقنا بالمحققين بمنه
وجوده وعصمنا من الفواحش ما ظهر

وقف

فيها وما بعدها ووفقنا لطلب رضاه واجتنب ما يخفى منها
وما علن ونعمنا وجميع المسلمين بأجمعنا دار الخلد
علينا والاعلاب من نظر فيه وبلا وجعل حظنا
من ذلك وحفظه دون استغاثه انه غفور رحيم قريب

مجيب

تمت هذا الكتاب بعون الله الوهاب يوم الاربعا في وقت الشروق
السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثمان عشر
بخط عبد الضعيف الفقير الراجي رحمة ربه الحي
نجاره ك دار بخاري صفار وابا ذر مانده در شهر سمرقند
انشا الله تعالى وهو فتح يجب حصر
مجلد الادعاء والله يا ربي
ملا نمايد

شعر

بوح الخط في القرطاس يبقى كاتبها نائم في التراب